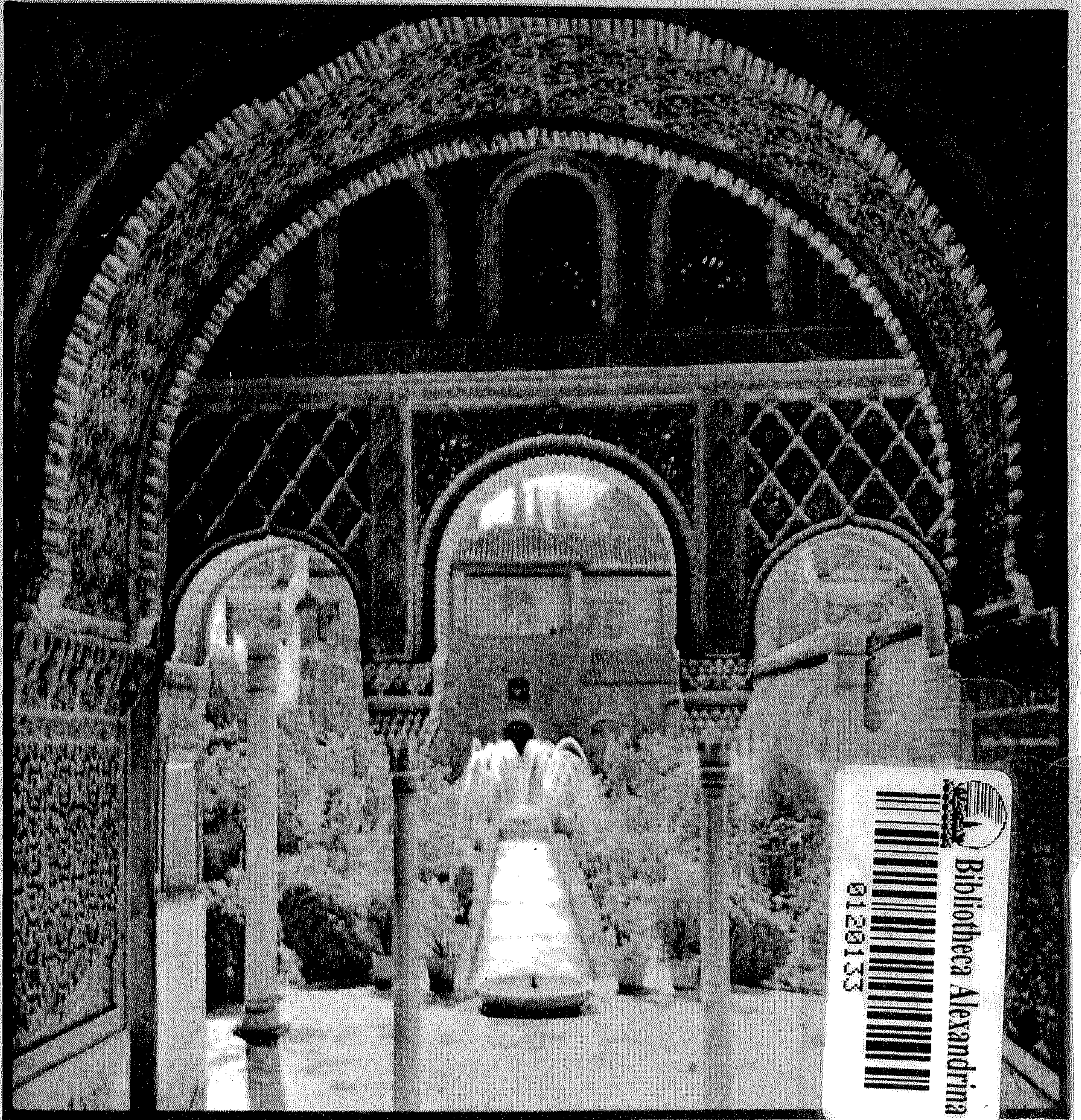


دراسات في التاريخ الأندلسي

"دولة بني بصرزال في مرمونة"

(٤٠٤ - ٤٥٩ هـ / ١٠١٣ - ١٠٦٧ م)



مؤسسة شباب الجامعة
٤٠ ش. الدكتور مصطفى مشرفة
٤٨٣٩٤٧٢ - ألكندرية

دكتور
حمدي عبد المنعم محمد حسين
مدرس التاريخ الإسلامي والمخطوطات الإسلامية
كلية الآداب - جامعة ألكندرية

23764

دراسات في التاريخ الأندلسي

«دولة بني بـزال في مـرمونة»

(٤٠٤ - ٤٥٩ هـ / ١٠١٣ - ١٠٦٧ م)

946.8

دكتور
حمدي عبد المنعم محمد حسين
مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية
رقم التصنيف: 946.8
رقم التسجيل: ٢٣٧٦٤

١٩٩٠

مؤسسة شباب الجامعة
د. ش. الدكتور مصطفى مشرفة
ت ٤٨٣٩٤٧٢ - الإسكندرية

Handwritten text, possibly a list or notes, located in the upper left quadrant of the page.

Handwritten text, possibly a list or notes, located in the lower right quadrant of the page.

Vertical text or markings along the right edge of the page, possibly a date or page number.



إهداء

« إلى ابني أحمد »

The diagram illustrates a two-dimensional lattice structure. It consists of a grid of points. Arrows indicate interactions between nearest and next-nearest neighbors. The lattice is labeled with 'x' and 'y' axes.

0

10

قرمونة مدينة قديمة البناء ، يحدها من الشرق مدينة قرطبة
ومن الغرب مدينة اشبيلية ، اما من ناحية التقسيم الادارى للاندلس
فكانت كورة واسعة تضم مدنا أخرى وحصونا كثيرة وقاعدتها تحمل
نفس الاسم (١) .

« أولية بنو برزال » :

اما بنو برزال فينتسبون الى قبيلة زناتة البربرية (٢) ، وكانوا

(١) ابن غالب (الحافظ محمد بن ايوب) عاش في القرن السادس الهجرى
- قطعة من كتاب فرحة الانفس ، تحقيق د. لطفى عبد البديع ،
مجلة معهد المخطوطات العربية ، ج ١ ، نوفمبر ١٩٥٥م ، ص ٢٥٢
ياقوت الحموى (شهاب الدين عبد الله) معجم البلدان ، طبعة بيروت ،
١٩٥٧م ، ج ٤ ، ص ٣٣٠ ، ابن الكردبوس (ابو مروان عبد الملك
التوزرى) تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفاء فى اخبار
الخلفاء ، تحقيق . احمد مختار العبادى ، مدريد ١٩٧١م ، ص ١٣٨ ،
الحميرى (ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجى) صفة
جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض النectar فى خبر الاقطار ،
نشر وتحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص ١٥٨ .

(٢) ابن حزم (ابو محمد على بن أحمد بن سعيد) جمهرة انساب العرب ،
تحقيق ليفى بروفنسال ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٨ ، ص ٤٩٨ ،
مؤلف مجهول ، نبذة تاريخية فى اخبار البربر فى القرون الوسطى
منتخبة من كتاب مفاخر البربر ، نشر ليفى بروفنسال ، الرباط ،
١٩٣٤م ، ص ٤٤ ، ٧٩ ، ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)
كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ج ٧ ،
ص ١١١ .

يتزلون بالمغرب في منطقة الزاب الاسفل (٣) حول مدينة المسيلة (٤) .

(٣) الزاب الاسفل هو القسم الجنوبي من ولاية قسنطينة بالجسر، ويشغل المساحة الكبيرة الواقعة في جنوب جبال أوراس . ومن اهم قواعد الزاب مدينة طينة ومدينة بسكرة وتشتهر بواحات النخيل الشاسعة بها ثم مدينة المسيلة .

ابن الخطيب (لسان الدين ابو عبد الله محمد) كتاب اعمال الاعلام فيمن بويج قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، الجزء الخاص بالمغرب ، تحقيق د . احمد مختار العبادي والاستاذ محمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ ، هامش (٢) ص ٦٦ .

(٤) المسيلة مدينة بالحزائر من اعمال قسنطينة ، وكانت لها في القرون الوسطى شهرة كبيرة ، وكان الناطميون يطلقون عليها الحمدية نسبة الى ابي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي (القائم) الذي اختطها سنة ٣١٥ هـ (٩٢٧ م) ، ثم ولي عليها وعلى الزاب قائده ابا الحسن علي بن حمدون الذي بناها وعمرها ، قصارت له هناك دولة مستقلة مزدهرة تولاهما ابناؤه من بعده .

الادريس (الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز) صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، تحقيق دى غوية ودوزى ، ليدن ، ١٨٦٤ م ، ص ٨٥ ، ابن البار (ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي) الحلة السيرة ، تحقيق د . حسين مؤنس ، في جزئين ، القاهرة ، ١٩٥٦ م ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ، ابن خلكان (شمس الدين ابي العباس احمد بن محمد) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، نشر محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٨ م ، ج ١ ، ص ٣١٨ ، ابن عذارى (ابو عبد الله محمد المراكشي) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب . ح ٣ ، نشر ليفى بروفتسسال ، دار الثقافة ببيروت بدون تاريخ ، ص ٢٦٨ .

وكان بنو برزال من الخوارج الاباضية (٥) ، ولذلك تحالفوا مع
ابى يزيد مخلص بن كيداد اليفرنى الزناتى (٦) الذى طارده الفاطميون

(٥) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٩٨ ، بينما يرى ابن
حيان (أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي) كتاب المقتبس
فى اخبار بلد الاندلس ، نشره تحقيق د. عبد الرحمن الحجى ،
بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ١٩٢ ، وابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ،
ص ١١١ أنهم نكارية

(٦) شغلت ثورة ابو يزيد مخلص بن كيداد اليفرنى الزناتى عصر الخليفة
القائم الفاطمى كله (٣٢٢ - ٣٣٤ هـ) وعامين من عهد ابنه ابى
العباس اسماعيل المنصور (٣٣٤ - ٣٣٦ هـ) اى انها استغرقت
نحو أربع عشرة سنة ، ومما يدل على مدى خطورة هذه الثورة
واهمية القضاء عليها بالنسبة للدولة الفاطمية ان اسماعيل المنصور
سجل انتصاره على ابى يزيد بانشاء مدينة المنصورية سنة ٣٣٧ هـ
(٩٤٩ م) .

البكرى (ابو عبيد عبد الله بن عبد الملك بن عبد العزيز) * المغرب
فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشر مكتبة المثنى ببغداد ، بدون
تاريخ ، ص ١٢٨ ، ابن الاثير (ابو الحسن بن احمد بن ابى
الكرم) الكامل فى التاريخ ، طبعة بيروت ، اثنا عشر جزءا ،
١٩٦٥ - ١٩٦٧ ، ج ٦ ، ص ٣٠٢ - ٣٠٥ ، ابن عذارى ، البيان
المغرب ، ج ١ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ،
ق ٣ ، ص ٦٧ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٨٤ - ٩١ ،
القلقشندى (ابو العباس احمد) صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ،
القاهرة ١٣٣١ هـ ، ج ٥ ص ١٨٤ ، سالم (د. السيد عبد العزيز)
المغرب الكبير ، انصر الاسلامى ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية
١٩٦٦ م ، ص ٦٢١ - ٦٣١ .

فاحتلهم بجبلهم المعروف بجبل السالات (٧) ، ثم اضطر الى التفرغ عنه تحت ضغط الجيوش الفاطمية ولجأ اعوانه الكتاميين الى تمكن الفاطميون من قتله واخماد ثورته (٨) سنة ٣٣٦ هـ (٩٤٨ م)

لم يلبث بنو برزان ان أعلنوا خضوعهم للفاطميين ، ودخولهم في طاعة علي بن حمدون المعروف بالاندلسي (٩) صاحب مدينة المرس

(٧) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١١ .

(٨) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٩) علي بن حمدون المعروف بالاندلسي من اصل بربري من قبيلة كتنا البربرية ، وأول من دخل الاندلس من أسرته جدهم الأكبر عبد الحميد وكان نزوله بكورة البيرة ، ثم انتقل حفيده حمدون الى مدينة بجاية فأسنقر بها ، وقد خرج حمدون هذا مع ابنه عبد الله الى المشرق سنة ٢٨٧ هـ (٩٠٠ م) لاداء فريضة الحج وفي طريق عودته من الحجاز نزلا بالمغرب حيث اتصل علي بن حمدون بابي عبد الله الشيعي داعي دعاة الشيعة الفاطميين ببلاد المغرب ، وقيل ان عبد الله عبد الله الشيعي هو الذي اطلق علي بن حمدون اسم علي وكان ابوه قد سماه بثعلبة فارتفعت مكانة ابن حمدون ومنزلته عند الفاطميين عقب قيام دولتهم في المغرب فأسندوا اليه الاشراف على بناء مدينة المسيلة وولاه الخليفة عبيد الله المهدي عليها . وكان علي بن حمدون قد تزوج من ميمونة بنت علاهم الجياي التي تنتم الى بطن من بطون قبيلة كتامة البربرية وانجب منها ولديه جعة ويحيى . وقد ظل علي بن حمدون في خدمة الدولة الفاطمية حتى لقي مصرعه سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٦ م) اثناء قتاله لابي يزيد مخلص ب كيداد اليفرنى .

« وصاروا له شيعا » (١٠) ، فلما تولى علي بن حمدون خلفه ابنه جعفر علي المسيلة وظل يتولاها الى ان قام زيري بن مناد الصنهاجي القائم علي حكم المغرب باسم الفاطميين بقتل محمد بن الخير بن خرز أمير زناته والقائم بدعوة بني أمية في المغرب وظفر بفرس من عناق الخيل كان الخليفة المعز لدين الله الفاطمي قد اهداها لجعفر ابن علي بن حمدون ثم اهداها جعفر بدوره لمحمد بن الخير بن خرز ، فأرسل زيري بن مناد هذه الفرس مع كتب منسوبة الى جعفر بن علي كان قد أرسلها الى محمد بن الخير يطلعه فيها علي عورات زيري بن مناد ويحذره منه فلما علم الخليفة المعز لدين الله بتحويل جعفر ابن علي بولائه الى الزناتيين حلفاء الامويين في الاندلس استدعاه باهله وولده وماله الى حضرته ، وكتب اليه يعزيه عن محمد بن الخير متقرعا له ، وأشار الى الفرس التي آلت اليه بقوله : « أعظم الله أجرك في خليلك ، فقد أجاد قتالنا علي الفرس التي كنا حملناك عليه ، وأثرناك به علي انفسنا » ، فعند ذلك أسقط في يد جعفر بن علي وايقن بالموت ، فخرج من المسيلة مع أخيه يحيى وجميع

- ابن حيان ، الاقتبس ، نشر د . عبد الرحمن الحجي ، ص ٣٣ - ٣٤ ، البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٥٩ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٥ - ٦ ، ابن الابار ، الحلة السيرة ، ج ١ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ابن عذاري البيان المغرب ج ٢ ، ص ٢٤٢ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٣ ، ص ٦٦ ، العبادي (د . احمد مختار) سياسة الفاطميين الخارجية نحو المغرب والاندلس ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدريد ع ٥ ، ١٩٥٧ م ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(١٠) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١١ .

أهله وولد موعبيده وماله في جمادى الآخرة سنة ٣٦٠ هـ (إبريل سنة ٩٧١ م) إلى بنى خرز أمراء زناتة وأعلنوا خضوعهم للخليفة الحكم المستنصر ، واجتمعت قوات بنى خرز وجعفر ويحيى بنى على ابن حمدون على قتال زيري بن مناد الصنهاجى ودارت الحرب بينهما فى شهر رمضان سنة ٣٦٠ هـ (يونيو - يوليو سنة ٩٧١ م) وسقط صريعا فى المعركة وقتل معه معظم رجاله وأحترق الزناتيون رأس زيري ورؤوس عدة من أكابر قواده وحملوها وبصحبته جعفر ويحيى إلى قرطبة حيث استقبلهم الخليفة الحكم المستنصر بقرطبة استقبالا رائعا (١١) .

(١١) ابن حيان ، المقتبس ، نشر وتحقيق د. عبد الرحمن الحجى ، ص ٣٥ - ٣٨ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ١٤ ، ابن الأبار ، الخطة السيرة ، ج ١ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ .

Levi Provençal, Histoire de L' Espagne Musulmane 3 Vols, Leiden, 1950. 1954, Vol, II, P: 188.

أشار ابن الأثير والنويرى والمقرئى إلى أن هناك سببا آخر وراء اقدام جعفر على خلع طاعة الفاطميين وعلان ولائهم للامويين فى الأندلس ، فقد كان جعفر - وبعد الخدمات الجليلة التى قدمها هو وأسرته الفاطميين - يطمح فى حكم المغرب نيابة عن الفاطميين بعد رحيل الخليفة المعز لدين الله الفاطمى إلى مصر ، ولكن الخليفة الفاطمى وقع اختباره على زيري بن مناد الصنهاجى ، مما أغضب جعفر ، فخرج من المسيلة وأظهر المسير إلى المعز ، ولكن سرعان ما مال بعسكره إلى زناتة وخلق الطاعة ، فزحف إليه زيري فى

بنو برزال ودورهم في عصر الدولة الاموية :

ولما استطلت صنهاجه على المغرب الاوسط ، شعر بنو برزال الزناتيون باشداد وطأتها ، فكتبوا الى جعفر بن علي يرجونه ان يسعى في جوازهم الى الاندلس لدى الخليفة الحكم المستنصر ، فعمل جعفر على تحقيق رغبتهم ووصفهم لدى الحكم المستنصر بالشجاعة والانقياد الى الطاعة ، فأذن لهم بالجواز « (١) » «فأجازوا الى الاندلس باستدعاء من الخليفة الحكم لهم ومضمون حسن قبول وواسع عطاء وفي لهم بهما ، فأوى وأحسن ونوه وقدم ، ذلك وقد

عسكر ضخم من صنهاجه في شهر رمضان سنة ٣٦٠ هـ (يونيو - يوليو ٩٧١ م) واقتتلوا قتالا شديدا انتهى بقتل زيري ، ثم أحس جعفر ان زناته يريدون الغدر به وانهم ندموا على قتل زيري فأحتال لنفسه وعبر الى الاندلس .

- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٤٧ - ٤٨ ،
النويري (احمد بن عبد الوهاب بن محمد محمد بن عبد الدائم البكري
التميمي القرشي) : كتاب نهاية الارب في فنون الادب ، الجزء
الثاني والعشرون ، نشر جاسبار راميرو في .

Revista del Centro de Estudios Históricos de Granada.
Tomo vi, 1916 — 1917. p. 308.

المقريزي (تقى الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد) ، كتاب
الخطط ، طبعة بيروت ، بدون تاريخ ، ج٢ ، ص ١٥٨ . وانظر
ايضا سالم . المغرب الكبير ، ص ٦٤١ .

(١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٦٨ ، ابن الخطيب ،
اعمال الاعلام ، ن ٢ ، ص ٢٣٧ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٧

اغمض فيهم على عوراء نحلة تبعدهم عنه على تستنه واشتداده في حفظ دينه ومعرفته بخارجيتهم واعتقادهم للمقالة النكارية من فرق الاباضية التي تفرد بها في هذا العصر امامهم ابو يزيد مخلص بن كيداد القائم على الشيعة فتقبلهم معرضا عن نحلته على بصيرة مسمحة» (٢) * وعلى هذا النحو انتظم بنو برزال في خدمة الدولة الاموية وكونوا جيشا كان يخضع لتقاليدهم وتولى قيادته جعفر بن على بنفسه ، ومن المحتمل انهم كانوا يشكلون فرقة الفرسان (وعدها سبعمائة فارس من البربر) الذين دخلوا في خدمة الخليفة الحكم المستنصر (٣) *

ص ١١١ ، ١١٢ ، عنان (الاستاذ محمد عبد الله) : دولة الاسلام في الاندلس ، العصر الثاني ، القسم كثنائي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٤٩ *

Idris (H.R.) : Les Birzalides de Carmona, Al — Andalus, Vol, XXX, 1965, p: 50:

- (٢) ابن حيان. المقتبس ، تحقيق الحجى ، ص ١٩٢ .
(٣) ابن حيان ، المقتبس تحقيق الحجى ، ص ١٩٢ - ١٩٣ ، ونستند في ذلك الى رواية ابن حيان التي تتلخص في ان الخليفة الحكم المستنصر كان معجبا بتلك الفرقة البربرية حتى انه كان خلال مرضه يشرف عليهم من قصبة دار الرخام بقصر الخلافة بقرطبة ليشهد عروضهم وفنونهم وحيلهم العسكرية ويبدى اعجابه بهم ويقول من حوله *

فكانما ولدت قيادتهم تحتهم وكانهم ولدوا على صهواتها

انظر * المقتبس . تحقيق الحجى ، ص ١٩٣ *

توفى الخليفة الحكم المستنصر بالله فى الثالث من شهر صفر سنة ٣٦٦هـ (الاول من اكتوبر سنة ٩٧٦م) وكان من المتوقع أن يخلفه على دست الخلافة ونى عهده وولده الوحيد هشام ، ولكن هشام كان وقت وفاة ابيه غلاما لا يتجاوز عمره اثنى عشر عاما وهو سن يتعذر معه صاحبه أن يمارس ادارة دولة مثرامية الاطراف متعددة العصبية مما يستلزم ان يتولى الوصاية عليه جماعة او فرد يتولى ادارة هذه الدولة باسم الخليفة الصبى ، وفى نفس الوقت كان يتطلع الى الخلافة شقيق الحكم المستنصر يدعى المغيرة كان يسانده نفر من الفتيان الصقالبة . ولهذا السبب اثارت وفاة الحكم المستنصر نوعا من التنافس حول السلطة قبل ان يوارى جسده فى القراب بين فريقين أولهما ويمثلة صقالبة القصر (٤) وعلى رأسهم فائق المعروف

(٤) اطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على الشعوب السلافية سكان البلاد الممتدة من بحر قزوين شرقا الى البحر الادرياتي غربا وهى البلاد التى كانت تسمى فى العصور الوسطى باسم بلغاريا العظمى ولقد دابت بعض القبائل الجرمانية على سبى تلك الشعوب السلافية وبيع رجالها ونسائها الى عرب اسبانيا ، ولذا أطلق العرب عليهم اسم الصقالبة ، ثم توسع العرب فى استعمال هذا الاسم فأطلقوه على ارقائهم الذين يجلبون من أية أمة مسيحية واستخدموهم فى القصر الخلفى . ويذكر الرحلة ابن حوقل الذى زار الاندلس فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ان الصقالبة كانوا من سبى افرنجة وابازديا وقلورية وقطالونية وجليقية و ذلك يرجع الى الغارات التى كان يشنها طوائف البحريين من المغاربة والاندلسيين على الشواطىء الاوربية للبحر المتوسط . وكان هؤلاء الصقالبة المجلوبون لاندلس يباعون احيانا صغار السن فيتعهدهم امراء الاندلس بالرعاية ويتولون تنشئتهم تنشئة خاصة ، فيعلمونهم

بالنظامى صاحب البرد والطاراز ، وجؤذر صاحب الصاغة والبيازرة ،
فأخفيا خبر موت الحكم المستنصر عن سائر أهل الدولة واتخذوا
التدابير اللازمة لتسيير الأمور وفق الخطة التى وضعها وتتنحصر
فى اقضاء ولى العهد الصبى هشام عن العرش واختبار عمه أخى
المستنصر وهو المغيرة بن عبد الرحمن الناصر للخلافة على ان يقر
المغيرة ابن اخيه هشام على العرش من بعده (٥) ، وثانيهما يمثله

اللغة العربية وفنن الفروسية وأداب المجتمع الانداسى يدرّبونهم
على شئون القصر . وقد لعب الصقالبة فى عصر الحكم المستنصر
دورا خطيرا ، فقد كانوا أول من بايعوا المستنصر كما تولوا احضار
اخوة المستنصر الثمانية لمبايعته كما كان المشرف على مكتبة الخليفة
الحكم المستنصر صقلبيا يدعى تليدا الخصى وكان جعفر الصقلبي
اول حجاب المستنصر صقلبيا .

راجع : ابن حوقل (ابو القاسم محمد بن على الموصلى) :
صورة الارض ، طبعة بيروت ، ١٩٦٢ ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ابن
عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ ، المقرئ (احمد بن محمد
التمسانى) كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر
وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق محمد دحيى الدين
عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ج ١ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ، العبادى
الصقالبة فى اسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة
الشعبوية ، نشر العهد المصرى بمدريد ، ١٩٥٣م ، ص ٨ - ٩

(٥) ابن بسام (ابو الحسن على الشنترينى) الذخيرة فى محاسن
اهل الجزيرة ، طبعة د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٩م ، ق ٤ ،
المجلد الاول ، ص ١٥٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص
٢٥٩ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج ٤ ص ٨٥ ، عفان . دولة الاسلام

قوى الاحرار فى القصر وعلى رأسهم جعفر بن عثمان المصحفى (٦)

ق ٢ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم فى
الاندلس ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٦٢ ، ص ٣٢٣ - مؤنس
(د . حسين) معالم تاريخ المغرب والاندلس ، الطبعة الاولى ،
الاسكندرية ١٩٨١م ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

Levi provençal, Histoire Vol, 11, p: 210 — 211:

(٦) جعفر بن عثمان المصحفى من بربر بلنسية ، كان والده عثمان بن
نصر مؤدبا للامير الحكم بن عبد الرحمن الناصر حتى توفى سنة
٣٢٥ هـ (٩٣٦م) فلما توفى والده قربه الابرار الحكم اليه وعينه كاتباً
له ، ثم ولاء الخليفة عبد الرحمن الناصر على كورة البيرة والمرية ،
ثم عزله عن المرية التى تولاها القائد محمد بن رماحس ، وأقر
جعفر بن عثمان على البيرة فقط ، ثم لم يلبث ان عزل عنها سنة
٣٢٩ هـ (٩٤٠م) . وفى عام ٣٣٣ هـ (٩٤٤م) ولاء عبد الرحمن الناصر
قائداً على الجزائر الشرقية ، فلما توفى الناصر وخلفه ابنه الحكم
المستنصر استنصر جعفر بن عثمان وولاه كتابته الخاصة ، ثم ضم
اليه الاشراف على الشرطة وخدمة ابنه الامير هشام ، وظل جعفر
موضع ثقته واقرب الناس اليه الى ان توفى سنة ٣٦٦ هـ (٩٧٦م) .
راجع : ابن الفيزى (ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف
الازدى) ، تاريخ علماء الاندلس ، طبعة القاهرة فى جزئين ، مجلد
واحد ، ١٩٦٦ . ن ١ رقم ٨٩٨ ص ٣٠٥ ، ابن حيان ، المقتبس
الجزء الخامس ، نشر بدرو شالميتا ، والكتور كورينطى والاستاذ محمود
صبح نشر المعهد الاسبانى العربى للثقافة بالاشتراك مع كلية الاداب
بالرباط ، مدريد ١٩٧٩م ، ص ٤٧ ، ابن بسام ، الفخيرة ، ق ٤ ،

ومحمد بن عبد الله بن أبي عامر (٧) ، وكان يرى ضرورة التمسك

م ١ ص ٦٤ ، العنري أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس المعروف بأبن
(الدلائل) نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع
الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع أمالك ،
تحقيق د* عبد العزيز الأهراني ، معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ،
١٩٦٥ ، ص ٨١ ، ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ص ١ ص ٢٥٧ -
٢٥٨ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ ،
مؤلف مجهول . ذكر بلاد الأندلس نشر وتحقيق لودس مولينا ،
مدريد ١٩٨٣ م ، ص ١٧٣ - ١٧٦ ، ١٧٨ - ١٨٢ ، المقرئ ، نفح
الطيب ، ج ٤ ، ص ٨٨ .

Levi pro vençal, Histoire, Vol, 11, p: 213 — 214:

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن
الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري . ينتهي إلى قبيلة معافر
اليمنية العربية ، وكانت أمة من بني تميم * وكان أول من دخل
الأندلس من أسلافه جده عبد الملك مؤسس الأسرة الذي رافق طارق
بن زياد في حملته وكان له في فتح الأندلس أثر ظاهر إذ أفتح
مدينة قرطاجنة ، ثم أسقط في الجزيرة الخضراء في قرية من
من أعمالها تسمى طرش ، وقد حظى بعض من أفراد هذه الأسرة لدى أمراء
قرطبة منهم أبو عامر بن الوليد في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم
(الأوسط) وولده عامر الذي تقدم عند الأمراء وولى كثيرا من
الأعمال الهامة في الدولة ، وقد نقش الأمير محمد بن عبد الرحمن
السكة ورقم الأعلام باسمه تنويها بعلو شأنه ورفع مقامه * أما
والده المنصور عبد الله المكنى بابي حفص ، فكان من أهل الدين
والزهد في الدنيا والعفو عند السلطان ، ابتعد عن زخرفها ولم يسع

بانتقال الخلافة إلى صاحب الحق الشرعي وهو الأمير هشام ابن
الحكم المستنصر (٨) •

وراء ملذاتها ، سمع الكثير من الحديث وأدى فريضة الحج ومات
في غودته من الحجاز بمدينة طرابلس الغرب في أواخر عهد الخليفة
عبد الرحمن الناصر •

وقد ولد محمد بن أبي عامر سنة ٣٢٧ هـ (٩٣٩م) ونشأ في مقاطعة
الجزيرة الخضراء في قرية طرش موطن عشيرته ومسكن أجداده ،
ولم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن طفولة محمد بن أبي عامر ،
والمعروف أنه قدم إلى قرطبة عند مطلع شبابه لطلب العلم والأدب
ولكن سرعان ما راحته الطموح والتطلع إلى السلطان واتصل بالسيدة
صبح البشكنسية زوج الخليفة الحكم المستنصر فنصبت له لخدمتها
وخدمة ابنها عبد الرحمن ، فلما توفي عبد الرحمن بقي محمد بن
أبي عامر في خدمتها وكانت قد ولدت هشاماً فاخترته لإدارة أملاك
هشام سنة ٣٥٩ هـ (٩٧٠م) وكان قبل ذلك بقليل قد تم اختياره
للاشراف على دار السكة بقرطبة في شوال سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧م)
ثم قدم إلى خطة الكوايت في المحرم سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٨م) ثم
تدرج في وظائف الدولة حتى شغل أعلى المناصب في الأندلس •

راجع : ابن حبان ، المقتبس ، تحقيق الحجى ، ص ١٢٢ ، ابن
حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٤١٩ ، ابن بسام ، الذخيرة ،
ق ٤ ، م ١ ، ص ٥٦ ، ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ،
ص ٢٦٨ - ٢٧٥ ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ، ٣٨٢ - ٣٨٣
ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ، عنان ، دولة الإسلام ،
ق ٢ ، ص ٥١٧ - ٥٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٢٣ -
٣٣٥ •

(٨) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ٤ ، م ٤ ، ص ٥٨ ، ابن سعيد المغربي

ولما أحسن جؤدر بمعارضة جعفر بن عثمان المصحفي لخطته
في تنصيب المغيرة حلفا للحكم المستنصر فكر في التخلص من
جعفر وأسرع بعرض هذا الخاطر على فائق النظامي ولكن هذا لم
يقر جؤدر على راية ، وأبدى اعتراضه عليه وقال لجؤدر :

« سبحان الله يا أخى تشير بقتل حاجب مولانا وشيخ من
مشيختنا دون ذنب ولعله لا يخالفنا فيما نريده مع افتتاحنا الامر
بسفك الدماء (٩) . فأرسلنا في استدعاء جعفر بن عثمان المصحفي ،
فلما حضر ، نعيانا اليه الخليفة الحكم المستنصر ، وعرضا عليه
ما أجمعا عليه الرأى ، ولم يكن امام جعفر سوى ان يتظاهر بتأييده
لرأيهما وان كان يضر في قراره نفسه غير ذلك فقال لهما هذا والله
أسد رأى وأوفق عمل والامر أمر كما ، وأنا وغيرى فيه تبع
لكما فأعزما على ما أردتما ، واستعينا بمشورة المتشيخة ، فهي
أنفى للخلاف ، وأنا اسير الى الباب ، فأضبطه بنفسى وأنفذ أمركما
الى بما شئتما » (١٠) . ثم أسرع جعفر بن عثمان المصحفي

(أبو الحسن على بن موسى) . المغرب فى حلى المغرب ، تحقيق
د . شوقي ضيف . فى جزئين . القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٥ م ، ج ١ ص
١٩٥ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ ،
سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم فى الاندلس ، ص ٣٢٣ ، دؤنس ،
معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص ٢٣٩ .

Arellano (Ramirez de). Historia de cordoba, Ciudad real.

1915 — 1919, p: 268:

(٩) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ ، سالم ، ارجع السابق
ص ٣٢٣ .

(١٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ، سالم ، تاريخ
المسلمين ، ص ٣٢٣ .

بالخروج من قصر الخلافة وأرسل في استدعاء انصار هشام وعلى
وأبهم محمد بن أبي عامر ، كما استدعى بنى برزال إذ كانوا
بطانته دون سائر الجند » (١١) . واستحضر سائر قواد الجيش ،
فلما اجتمعوا به نعى اليهم الخليفة الحكم المستنصر ، وأبلغهم
ما اتفق عليه كل من جوذر وفائق النظامي فأشاروا عليه بالاسراع
بقتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر قبل ان يعلم بوفاة المستنصر

(١١) ابن عذارى المصدر السابق ص ٤٤ .

يشير ابن عذارى هنا الى نقطة على درجة كبيرة من الاعمية وهي
تحول بنى برزال بولائهم الى جعفر بن عثمان المصطفى بدلا من
جعفر بن على بن حمدون ولعل ذلك كان راجعا الى انه في اواخر
عام ٣٦٣ هـ (٩٧٤م) نكب الخليفة الحكم المستنصر جعفر ويحيى
ابنى على بن حمدون . وكان الخليفة قد ابتاع منها عبيدهما الذين
استغفوا من خدمتهما ودفع الثمن اليهما ، وتم فصل العبيد عنهما
وضمهما الى الخليفة وجنده ، وكان لذلك فيما يبدو اثر سيء في
نفسيهما ، فقبل انهما تكلمتا في حق الخليفة بما لا يحمد وجاهرا
بامتداح الفاطميين ساداتهما الاوائل ، ونمى ذلك الى الخليفة
المستنصر ، فأمر في الحال بالقبض عليهما ، وزجما كبلين في سجن
مدينة الزهراء ، رابثا في سجنهما بضعة اشهر ، حتى عاد الخليفة
فعفا عنهما ، فعادا الى المغرب ، حيث عقد جعفر بن عثمان لهما على
المغرب باسم الخليفة المستنصر . كما لا يستبعد تحول بنى برزال
بولائهم الى جعفر بن عثمان على اعتبار انه بربرى مثلهم او ان
يكون الخليفة المستنصر قد جعل له الاشراف عليهم .

راجع : ابن حيان ، القتبس ، تحقيق الحجى ، ص ٤٤ -

٥٦ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ١٤ ، ابن عذارى ،

المصدر السابق ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

ويؤخذ حيطة ولكنهم تقاعسوا جميعا عن تنفيذ ما اتساروا به باستثناء محمد بن ابي عامر الذي ابدى استعدادا للاضطلاع بتلك المهمة، فركب في ملبه غلام واقتحم على المعيرة داره ، فوجده لم يعلم بوفاء اخيه الخليفة المستنصر ، منعاه اليه ، وأخبره باعتلاء هشام العرش وأن انصار هشام قد أرسلوه للاستيثاق من ذلك ، فاشتد زعر المعيرة وأدرك أن ابن ابي عامر إنما جاء لقتله وادخل منه ، فقال له : أخبرهم أنني سامع مطيع ، وناشده في الله في دمه ، فرق له ابن ابي عامر وكتب الى جعفر بن عثمان المصحفي يسأله العفو عنه فرد عليه المصحفي يلومه في تأخره عن انجاز مهمته ، ويخبره بين انجازها او يرسل غيره ينجزها ، فدفع اليه ابن ابي عامر عدة من رجاله ، فقتلوه خنقا أمام زوجته ، ثم أشاعوا أنه قتل نفسه لما أكرهوه على الركوب لمبايعة ابن اخيه ، وأمرهم ابن ابي عامر بدفنه في مجلسه . وهكذا وفق المؤيدون لخلافة هشام في تحقيق هدفهم مما أضعف من مركز صقالبة القصر (١٢) .

ولم يلبث التنافس أن دب بين الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي ومنافسة محمد بن ابي عامر ، ونجحت اساليب الدس والوقيعة التي برع فيها ابن ابي عامر في أن يتخلص من المصحفي وغيره من المنافسين له ، وانفرد بالسيطرة على الخليفة والاستبداد بشئون

(١٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٩٤ ، ابن بسام ، الذخيرة ، ق ٤ ، م ١ ، ص ٥٨ ، ابن سعيد ، المغرب ، ج ١ ، ص ١٩٥ .
ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦٢ ، عنان ،
دولة الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص
٣٢٣ - ٣٢٤ ، هؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص
٢٣٩ .

الدولة ، ولم يكف بذلك بل تلقب بالمنصور واضحى السلطان
الفعلى والمطلق هى الاندلس (١٣) .

اما عن بنى برزال ، فمن المرجح انهم ساندوا محمد بن أبى
عامر وأيدوه فى كل تصرفاته لتحقيق ما كان يهدف اليه من السيطرة
على اجهزة الحكم استنادا على رواية ابن خلدون اذ يقول : « ولما
أراد المنصور محمد بن أبى عامر الاستبداد على خليفته هشام ،
وتوقع النكير من رجالات الدولة وموالى الحكم ، استكثر بينى برزال
وغيرهم من البربر وأفاص فى الاحسان فاعتز أمره ، وأشتد أزره ،
حتى اسقط رجال الدولة ومحارسومها واثبت أركان سلطانه ...
فأصبحوا له عصابة كان يستعملهم فى الولايات النبيهة والاعمال
الرفيعة » (١٤) . وفى موضع آخر يقول : « ولما خلا الجو من أولياء
الخلافة والمرشحين للرئاسة ، رجع الى الجند فاستدعى اهل العدو
من رجال زناتة والبرابرة فرتب منهم جندا واصطنع أولياء وعرف
عرفاء من صنهاجة ومغراوة وبنى يفرن وبنى برزال ومكناسة
وغيرهم فتغلب على هشام وحجره واستولى على الدولة » (١٥) .

(١٣) لمزيد من التفاصيل راجع : ابن بسام ، المصدر السابق ، ق ٤ ،
م ١ ، ص ٧٠ - ٧٢ ، ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص
٣٨٢ - ٣٩٣ ، مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٧٧ - ١٩٣ ،
المقرئ ، نفخ الطيب ، ج ٤ ، ص ٨٧ - ٩١ ، عنان ، المرجع
السابق ، ص ٣٢٦ - ٣٣٥ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 269 — 299:

Levi Provençal, Histoire, Vol 11, p: 23 --- 241.

(١٤) العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

(١٥) المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣١٩ ، وانظر ايضا المقرئ ، نفخ
الطيب ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .

وهكذا اعتمد المنصور محمد بن ابي عامر على البربر ومن بينهم
بنى برزال واصبحوا عماد جيشه وفي ذلك يقول ابن عذارى : «وبعد
هذا استبدل المنصور جند الاندلس بالبربر ، فأقام لنفسه جندا
أختصهم باستصناعه ، واستزرقهم باحسانه ، تسخ بهم في المدة
القرية جند الخليفة الحكم كما فعله في سائر اموره » (١٦) * وقد
ظهر ذلك جليا في الجيش الذي سيرة الى المغرب بقيادة واضح الفتى
العامري (١٧) لقتال زيري بن عطية المعراوي (١٨) * وعبر واضح

(١٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٩٣ .

(١٧) واضح الفتى العامري من ابرز قواد الدولة العامرية . والمعروف ان
المنصور محمد بن ابي عامر تخلص من اخر المحاولات الصقلبية
للنيل منه وقرر تصطناع صقابة غبرهم ممن يدينون بالولاء عرفوا
باسم الفتيان او الممالك العامرية * ومن اشهر هذه الشخصيات
العامرية شخصية واضح الفتى العامري الذي لعب دورا هاما في
احداث الدولة الاموية في اخريات عصر الخلافة ، فقد قاد الجيش
الاموي الذي راحه المنصور محمد بن ابي عامر الى بلاد المغرب
لقتال زيري بن عطية المعراوي ، وقد تعرض واضح للهزيمة فأمدّه
المنصور بابنه عبد الملك المظفر الذي نجح في ايقاع الهزيمة بزيري
وعاد عبد الملك الى قرطبة بينما بقي واضح واليا على المغرب * كذلك
شارك واضح في قيادة الجيش الاندلسي على ايام عبد الملك
المظفر فولاه المظفر على مدينة سالم والشعر الاوسط ، بقي على قيادة
الشعر الاوسط حتى نجح محمد بن هشام بن عبد الحبار (المهدي)
في عزل هشام المؤيد عن الخلافة ، وانفرد بالخلافة ، فسارع
واضح الى تأييد المهدي فابقاه على الشعر الاوسط . غير انهما -
اي المهدي وواضح - تعرضا للهزيمة على يد سليمان بن الحكم

.. .. .

(المستعين) ولكنه لم يلبث بفضل مساعدة امير برشلونة أن يتغلب على سليمان المستعين ودخل قرطبة ، وتولى واضح حجابيه الخليفة المهدي غير انه سرعان ما انقلب على المهدي وتمكن بمساعدة الفتيان العامريين من قتل المهدي وارسلوا رأسه الى سليمان المستعين وحلفائه من البربر ودعوهم الى طاعة هشام المؤيد ، فرقص البربر وساروا نحو قرطبة وعاثوا فيها فسادا ، فقرر واضح مغادرة قرطبة سرا ولكن ثار عليه جنده وقتلوه .

(راجع : ابن بسام ، الفخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٣٠ - ٣٢ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٧ - ٣٥ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٣ - ٨٥ ، ٢٤٨ - ٢٤٦ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ ، ج ٣ ، ص ٥ - ٦ ، ١١ ، ٧٦ ، ٩٣ - ٩٥ ، ١٠٠ - ١٠٥ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥٧ - ١٦٠) .

(١٨) ينتسب زيري بن عطية المغراوي الى قبيلة مغراوة إحدى بطون زناتة ، وكان قد ساعد المنصور محمد بن ابي عامر في اخماد الثورة العلوية التي قام بها الحسن بن كنون واعوانه الزناتيين من بني يفرن ، وقد كافأ المنصور على ذلك بأن ولاه حكم بلاد المغرب فصارت له الرياسة في قبائل زناتة . وينسب الى زيري بن عطية بناء مدينة وجدة سنة ٣٨٤هـ (٩٩٤م) الواقعة بالقرب من الحدود الجزائرية وجعلها عاصمة لدولته المغراوية وقد حرص زيري على اظهار ولائه للدولة الاموية وارسال الهدايا النفيسة الى الحاجب المنصور غير ان هذه العلاقات الطيبة لم تلبث ان تغيرت فجأة عقب

المضيق سنة ٣٨٧ هـ (٩٩٧م) ونزل بمدينة طنجة وهناك انضم اليه عدد من قواد البربر وجماعة من الموالين للمنصور محمد بن ابي عامر والتقى الجمعان جنوبي طنجة ونشبت بينهما معارك شديدة متصلة مدى ثلاثة شهور انتهت بهزيمة واضح وتمزيق جيشه (١٩) ، فألقى واضح تبعة فشله على بنى برزال واتهمهم بالمداينة والمراوغة وبعث بهم الى المنصور محمد بن ابي عامر الذي غنهم بشدة ولكنهم تمكنوا

آخر زيارة لزيري بن عطية الى الاندلس فقد ذكر المؤرخون انه لما جاز الى المضيق عائداً الى وطنه واستوت قدمه على ارض مدينة طنجة، تعمم وخاطب بلاده مرحباً « الان علمت انك لى ! » وهذه العبارة تدل على عزمه على الاستقلال ببلاده ، وفي سنة ٣٨٦ هـ (٩٩٦م) أعلن زيري ثورته على المنصور وطرد عماله من جميع البلاد المغربية ما عدا القواعد الاموية المظلة على المضيق مثل سبتة وطنجة ومليلا .

« راجع . مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٧ - ٢٨ .
السلوى الناصري (ابو العباس احمد بن خالد) : الاستقصا لخبار
دول المغرب الاقصى ، طبعة الدار البيضاء ، ١٩٥٤م . ج ١ ، ص
٢١٠ - ٢١١ ، نان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ق ٢ ، ص ٥٤٥
- ٥٥٥ ، العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، الاسكندرية ،
بدون تاريخ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(١٩) مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٨ - ٢٩ ، ابن عذارى ،
البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٧
ص ١١٢ ، السلوى ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ٩٣ - ٩٤ ، نان ،
المرجع السابق ، ص ٥٥٦ - ٥٥٨ ، العبادي ، المرجع السابق ،
ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

من اثبات براءتهم ، واقسموا على ان اتهامات واضح لهم باطلة ،
فصفح عنهم والحقهم بالجيوش الاندلسية الغازية الى جليقيه بقيادة
ولديه عبد الملك المظفر (٢٠) وعبد الرحمن شنجول (٢١) » فحسن

(٢٠) هو عبد الملك بن المنصور محمد بن ابي عامر . ولد بمدينة قرطبة
سنة ٣٦٤ هـ (٩٧٥ م) ويكنى ابا مروان ويلقب بسيف الدولة وبالمظفر
بالله . وفي سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م) رشحه والده للولاية من بعده وهو
فتى لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ، ونزل له عن خطة الحجابة
والقيادة العليا وسائر الخطط الاخرى النى كان يتقلدها ، ولما توفى
المنصور محمد بن ابي عامر بمدينة سالم في السابع والعشرين من
رمضان سنة ٣٩٢ هـ (الحادى عشر من اغسطس سنة ١٠٠٢ م) بادر
عبد الملك باستصدار مرسوم من الخليفة هشام بقرونيه منصب
الحجابة وجلس فى مكان ابيه ، وكان عبد الملك حينما خلف ابيه
المنصور فى الحكم فى الثامنة والعشرين من عمره . استمرت فترة
حكمه ما يقرب من سبعة أعوام ، وكانت أيامه اعيادا حتى كانت
تسمى بالسابع تشبيها بسابع العروس ، وقد جاءت وفاته فى
السادس عشر من سفر سنة ٣٩٩ هـ (العشرين من اكتوبر ١٠٠٨ م)
عن عبد الملك المظفر ارجع الى :

ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٥ - ٦٦ ، ابن الاثير ، الكامل فى
التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٣ - ٨٤ ، المراكشى (عبد الواحد بن على)
المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، نشره الاستاذان محمد سعيد
العريان ومحمد العيسى العلمى ، القاهرة ، ١٩٤٩ م ، ص ٤٠ ،
ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣ - ٣٧ ، ابن الخطيب ،
اعمال الاعلام ، ن ٢ ، ص ٩٧ - ١٠٣ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد
الاندلس ، ص ١٩٥ ، المقرئ ، نفخ الطيب ، ج ١ ، ص ٤٠٠ ،

عناؤهم في ذلك الوقت » (٢٢) *

عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٥٥٤ - ٥٥٦ ، سالم ، تاريخ

المسلمين ، ص ٣٣٦ - ٣٤٢ .

Jdri, Les Birgalides de Carmona, p: 51:

Leni Provençal, Histore, Val, 11, p. 273 — 282:

(٢٢) هو عبد الرحمن بن المنصور محمد بن ابي عامر * تلقب بالمؤمن ، وكانت أمه حفيده لسانشو غرسية ملك نافار ، وكان ابوها سانشو اباركا أحد المطالبين بالعرش قد اهداها للمنصور فتزوجها واسلمت وتسمت باسم عبدة ، وكان الاندلسيون يلقبون عبد الرحمن بـ شنجول أو سانشويلو وهو تصغير اسم سانشو أم سانجة جده لأمه ، وكان اهل قرطبة يكرهونه ويحتقرونه لانغماسه في المجون وشرب الخمر * وقد تولى منصب العجاجة عقب وفاه اخيه عبد الملك المظفر ، وزاد من سخط اهل قرطبة عليه اقدام هشام المؤيد على توليته العهد ، مما ادى الى اندلاع نار الثورة في قرطبة وانتهى الامر بقتله في الثالث من رجب سنة ٣٩٩ هـ (الثالث من مارس ١٠٠٩ م) .

راجع : ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٦ - ٦٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، المراكش ، المعجب ، ص ٤٠ - ٤١ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٨ - ٦٢ ، ٧٣ - ٨٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٠٤ - ١٢٧ مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٩٥ ، النويري ، نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج ١ . ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٥٦٩ - ٥٨٤

استقرار بنو برزال في قرمونة ودورهم في أحداث الفتنة القرطبية
يسجل ابن خلدون في تاريخه اول اشارة في المصادر التاريخية عن
نزول بنى برزال في مدينه قرمونة جاء فيها : « وكان (اى المنصور
محمد بن ابي عامر) يستعملهم (اى بنى برزال) في الولايات
النبيهة والأعمال الرفيعة ، وكان من اعيان بنى برزال هؤلاء اسحاق
♦♦♦♦ فولاه قرمونة وأعمالها فلم يزل واليا عليها أيام بنى ابي
عامر » (١) . ويشير هذا النص الى ان المنصور محمد بن ابي عامر
اعترفوا منه بما قدمه بنو برزال من خدمات جليلة للدولة العامرية
واستمرارا لسياسته في تقريب العناصر البربرية قد ولى أحدهم
وهو اسحاق بن ♦♦♦ حاكما على قرمونة وأعمالها ، وقد احتفظ
اسحاق هذا بمنصبه طوال عصر المنصور وولديه عبد الملك المظفر
وعبد الرحمن شنجول مما يؤكد على استمرار ولاء بنى برزال
واخلاصهم للدولة العامرية ♦

كانت وفاة عبد الملك المظفر في السادس عشر من شهر صفر
سنة ٣٩٩هـ (العشرين من اكتوبر سنة ١٠٠٨م) بداية النهاية
للدولة العامرية ، اذ خلفه أخوه عبد الرحمن شنجول الذى كان أهل
قرطبة ييغضونه ويحتقرونه لانغماسه في المجون وشرب الخمر ،

سالم تاريخ المسلمين ، ص ٣٤٢ - ٣٤٨ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 310 — 327:

Dozy, Histoire des Musulmane d' Espagne, Vol, 111. p.
22 — 24.

Levi pro Vençal, Histoire, Vd, 11, P: 291 — 304.

(٢٢) مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٩ .

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

وقد زاد من سخطهم عليه موافقة الخليفة هشام المؤيد على توليته العهد من بعده ، فقد انكر الناس ذلك انقارا شديدا لئيبس لبسوء خلقه وفساده بل لتجرته على الضغط على هشام ليقلده ولاية العهد المخالفة للنسب القرشي الذي لا يحمله اذ هو يمنى الاصل ، ولم يقدم أبوه رغم ما كان له من هبة وسلطان ورغم ما أثبتته من كفاية مع كونه حفيدا لسانشو أباركة ، ثم ان من الشروط الرئيسية وما حققه من انجازات ورغم ما حظى به من محبة اهل الاندلس على مجرد التفكير فى الظفر بها * ومما لا شك فيه أن صدور القرار الخلافي بتولية العهد قد أثار عليه ثائرة بنى مروان والفقهاء والعامّة والخاصة على السواء فى قرطبة ، وربما كان ذلك من اسباب خروجه لغزو قشتالة فى ربيع الآخر سنة ٣٤٩هـ (يناير ١٠٠٩م) تدعيما لمركزه أمام جماهير قرطبة كسبا لقلوبهم ، ولم تكن عادة الجيوش الإسلامية الخروج للغزو فى فصل الشتاء نظرا لبرودة الجو غير أن شنجول - لسوء تدبيره - أصر على الخروج للغزو فى ذلك الوقت ووصل بالفعل الى خليقية ولكنه لم يستطع ان يحقق اى نصر بسبب البرودة الشديدة من جهة ولفرار النصارى الى المناطق الجبلية من جهة أخرى ، فقفل راجعا ، وما كاد يدخل مدينة طليطلة حتى وصل الى سمعة أخبار قيام الثورة فى قرطبة ضد العامريين بزعامة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر وكان المتأمرين قد اتفقوا على القيام بالثورة بمجرد خروج عبد الرحمن شنجول الى الغزو وبالفعل أعلنوا الثورة فى قرطبة فى السادس عشر من جمادى الاولى (الخامس عشر من فبراير سنة ١٠٠٩م) ، فهاجموا قصر الخلافة بقرطبة ، وأجبروا الخليفة هشام المؤيد على

خلع نفسه وبايعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار وثقبوه بالمهدى بالله • فلما وصلت انباء هذه التطورات الخطيرة الى عبد الرحمن شنجول فى طليطلة أعلن تخليه عن منصب ولاية العهد وتمسكه بمنصب الحجابة فقط ، كما أرسل الى العمال فى مختلف كور الاندلس يدعوهم الى مساندة الخليفة هشام المؤيد ، ولكنه لم يجد أى استجابة لدعوته عقد تخلى عنه رجاله وعلى رأسهم واضح الفتى العامرى ، كما تسلك عنه جنده البربر وهم قوام جيش العامريين ، اذ رفضوا الاستجابة لمطلب عبد الرحمن شنجول باقتحام قرطبة عنوة لوجود اسرهم وأموالهم وممتلكاتهم فيها ، فاضطر شنجول الى القفول الى قرطبة فوصل الى دير أرملاط على مقربة منها ، فأرسل اليه الخليفة المهدى فرقة من الجند قبضوا عليه وأحتزوا رأسه فى الثالث من شهر رجب سنة ٣٩٩ هـ (الثالث من شهر مارس سنة ١٠٠٩م) (٢) •

(٢) راجع هذه الاحداث فى :

ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٦ - ٦٧ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، المراكشى ، المعجب فى تلخيص اخبار المغرب ، ص ٤٠ - ٤١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٨ - ٧٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٠٤ - ١٢٧ ، النويرى ، نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٨ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٩٥ ، المقرئ ذفح الطيب ، ج ١ ، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، عنان ، دولة الاسلام فى الاندلس ، ق ٢ ، ص ٥٦٩ - ٥٨٠ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٤٢ -

أساء الخليفة المهدي التصرف عندما ناصب البربر العداء ،
فقد خان يجدر به أن يؤمنهم على أموالهم ومراحمهم ومخانتهم ،
فقد كانوا قدموا إلى الأندلس للاشتراك في الجهاد ضد القوى
المسيحية في الشمال وأبلوا بلاء حسنا وليس ذنبهم أن المنصور
محمد بن أبي عامر استنقوى بهم على بني أمية وكان ذلك خطأ جسيما
منه ، لأن أولئك البربر كانوا قوة لا يستهان بها ، فقد حرص
المهدي على قتل البربر وجعل لرؤوسهم اثمانا ، ففك أهل قرطبة
يكثير منهم ومن بينهم عدة من زعمائهم ، ونهبوا دورهم ، واغتصبوا
نساءهم وسبواهم ، عاضطرو البربر إلى الخروج عن قرطبة إلى قلعة
رباح (٣) في الشمال في أوائل ذي القعدة سنة ٣٣٩٩ هـ (يونية —
يوليو ١٠٠٩ م) ، حيث أخذوا ينظمون صفوفهم استعدادا لاقتحام

٣٤٦ ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج ١ ، ص ٨٠ — ٨٤ . أحمد فكري
قرطبة ، ص ١٢١ — ١٢٢ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 319 --- 321,

Levi Provençal, Histotie, Vol, 11, p: 291 — 304,

HAdy Roger Idris Les zirides d' Espagne, AL-Andalus,
Vol xxix, Madrid, 1964, p: 47:

Manuel Fernandez Y. Lopez, Historia de la ciudad de Carmona
Sevilla, 1886, p. 97 — 98:

(٣) قلعة رباح Calatrava مدينة تابعة لإطليطة في التقسيم الإداري
للأندلس وتوصف بانها مع مدينة طليطيرة حد فاصل بين أراضي
النصارى وأراضي المسلمين . ويحددها الرازي بانها شمال شرق

قرطبة واختاروا لانفسهم لخيفة من احفاد عبد الرحمن الناصر هو سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر ولقبوة بالمستعين بالله وكان الخليفة المهدي قد أرسل عباسا البرزالي اليهم ، فلحقهم بقلعة رباح وقال لهم : « قد أمنكم أمير المؤمنين أمانا تاما فأرجعوا الى دوركم ومحالكم . فقالوا : ليس رجوعنا من سبيل لانه ان أمننا لم تؤمننا رعيته وأن امنتنا عامته لم تؤمننا جنده » (١) . ولعل في ارسال الخليفة المهدي أحد قواد البرازلة الى قلعة رباح للقاء جموع البربر بزعامة المستعين بالله ما يشير الى ان بنى برزال قد تحولوا بولائهم الى الخليفة المهدي لاسيما بعد مقتل عبد الرحمن شنجول وسقوط الدولة العامرية .

قرطبة وجنوبى طليطلة ، وانها تقع على وادى انه ويجدو انها سميت كذلك باسم التابعى على بن رباح اللخمى الذى اشترك فى فتح الاندلس وكان الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط قد أمر عام ٢٤١ هـ (٨٥٥ م) بتحسين قلعة رباح والزيادة فى مبانيها ونقل الناس اليها . وسقطت قلعة رباح فى يد الفونسو السادس ملك قشتالة مع مدينة طليطلة سنة ٤٧٨ هـ (١٠٨٥ م) ، ولكن الخليفة ابو يوسف يعقوب المنصور الموحدى استردها بعد انتصاره فى وقعة الارك سنة ٥٩١ هـ (١١٩٥ م) ، وأمر المنصور بتطهير جامعها الذى كان قد حول الى كنيسة وقدم على حاميتها يوسف بن قادس . ثم سقطت عن حوزة الاسلام نهائيا عندما استولى عليها الفونسو الثانى راجع : الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١٦٣ ، مؤلف مجهول ، ملك قشتالة سنة ٦٠٩ هـ (١٢١٢ م) .

ذكر جغرافية الاندلس ، ص ٥٠ ، ١٤٧ ، ابن الابار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ، سامش (٣) ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٤) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٨٤ .

وقد نجح البربر فى أيقاع الهزيمة بجيوش المهدي ، ودخلوا قرطبة واعلن سليمان نفسه خليفة للمرة الاولى فى السادس عشر من ربيع الاول سنة ٤٠٠ هـ (الثامن من نوفمبر سنة ١٠٠٩ م) (٥) .

فر الخليفة المهدي عقب هزيمته الى مدينة طليطلة ، وظل يتحين الفرص للعودة الى قرطبة ، فجمع له الفتى واضح من أهل طليطلة والثغور جيشا كثيفا ، وسار المهدي بتلك الحشود الى قرطبة ، حيث دار القتال بينه وبين البربر فى عقبة البقر فى شهر شوال سنة ٤٠٠ هـ (مايو ١٠١٠ م) ، وتمكنت قوات البربر بقيادة

(٥) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٢٤ - ٢٥ ، ٣٠ ، المراكشي ، المعجب ، ص ٤٢ ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٩٠ - ٩٣ ، مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٢ - ٣٥٣ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٦ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٥٩١ - ٥٩٢ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 328 — 339. Levi Pro-
vencal, Histoire, vol, 11, p: 309 — 311,

Roger idris Les Les arider d'Espagne, Al. Andalus, vol,
xxix, P: 49; Mamuel Fernandez y Lopez Hisioria de Ciudad,
de Carmona, p: 98 — 99. DR JJ ———

(٦) عقبة البقر El vacar حصن يقع على مبعده عشرين كيلو مترا الى الشمال من قرطبة على الطريق المتجه الى طليطلة ، والى جوار هذا الحصن وقعت تلك المعركة فى الخامس من شوال سنة ٤٠٠ هـ (الثانى والعشرين من مايو ١٠١٠ م) .

Levi pro vençal, Htstoire, Vol, 11, p: 313.

زاوى بن زيرى الصنهاجى (٧) من ايقاع الهزيمة بالمهدى « واحتوى
البربر على ما فى عسكره وعسكر واضح من مضارب ومال وسلاح

(٧) زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى ، كان ابوه زيرى بن مناد
الصنهاجى أمير المغرب الاوسط تابعا للخلافة الفاطمية ، فلما
فتح المعز لدين الله الفاطمى مصر وانتقل اليها استخلف ابنه يوسف
بلقين (أخا زيرى) على افريقية وما وراءها من بلاد المغرب ،
فلما توفى يوسف سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢ م) ، خلفه ابنه المنصور ،
فاشتبك مع اعمامه فى حروب انهزموا فيها عنه ، وكان من بينهم
زاوى المذكور وحينئذ كاتب المنصور محمد بن ابى عامر صاحب
الاندلس وقتئذ لى يلحق به ، فتباطأ المنصور بالاذن له حذرا منه
الى ان توفى المنصور سنة ٣٩٢ هـ (١٠٠٢ م) ، وخلفه ابنه عبد
الملك المظفر وحينئذ اذن له بالجواز الى الاندلس هو وطاقفه من
قومه وكان ذلك تلى الارجح سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٣ م) ، وظل زاوى
رفيع المكانه فى الاندلس الى ان نشبت الفتنة فخاض غمارها ،
والتف الصنهاجيون به ، فولوه زعامتهم ، واختط بغرناطة ، فوصل
بها ملكه ، حتى بدا له لهول ما عاينه من الحروب وما تبينه من
كراهية الاندلسيين له ولقومه ان يعود الى موطنه فى افريقية وذلك
سنة ٤١٠ هـ (١٠١٩ - ١٠٢٠ م) ، فوصل الى مدينة القيروان
واستقر فى كنف حميد أخيه المعز بن تمام بن يوسف بلقين . غير
ان وزراء المعز لم يلبثوا أن دسوا له السم بعد قليل من قدمه .

عن زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى انظر :

عبد الله الزيرى ، مذكرات الامير عبد الله الزيرى المروقة بكتاب
التبيان ، تحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، دس ١٨
- ٢٥ ، ابن الابار ، الحلة السيرة ، ح ٢ ، ص ٢٦ - ٢٧ ، ابن

ودواب وغير ذلك » ، وكان سليمان المستعين قد لاذ بالفرار من
ساحة المعركة في أولها ظنا منه بان الهزيمة حلت بانصاره البربر
فلما رأى البربر فرار سليمان ارتدوا نحو مدينة الزهراء (٨) ، حيث
حملوا ذراريهم واموالهم واتجهوا الى جنرب الاندلس ، ويشير ابن
عذارى الى اشتراك بنى برزال في وقعة عقبة البقر بجانب أخوانهم
البربر مما يؤكد لنا على انهم مالوا الى عصبيتهم القديمة بعد ما
رأوا ما أحدثه المهدي وأهل قرطبة بهم . وقتل منهم في عقبة البقر

بنساجم ، الذخيرة ، ق ١ ، الجلد الاول ، ص ٤٥٣ - ٤٥٨ . ابن
عذارى ، البيان المغرب ج ٣ ، ص ٩١ - ١٢٩ ، ابن الخطيب ، اعمال
الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ،
ص ٣٢٣ - ٣٢٦ ، ابن سماك العاملي (ابو القاسم محمد بن
ابى العلاء محمد بن سماك المالقي الغرناطي) النصف الثاني من
القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) كتاب الزمرات المنثورة
في نكت الاخبار الماثورة ، نشر وتحفيق د . محمود على مكى ،
صحيفة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمديرى العددان ٢٠ -
٢١ ، ١٩٨٠ - ١٩٨٢ ، ص ٥٢ - ٥٥ ، ٧١ - ٧٣ .

HAdy Roger Idris, Les zirides d'Espagne, p: 39 — 57:

(٨) تقع مدينة الزهراء على مبعدة ثمانية كيلو مترات شمال غرب قرطبة
على سفح جبل العروس ، وقد بدأ الخليفة عبد الرحمن الناصر فى
بنائها فى فاتحة الحرم سنة ٣٢٥ هـ (نوفمبر سنة ٩٢٦ م) . وقد
عهد الناصر الى رنده وولى عهده الحكم بالاشراف على بنائها ،
وحشد لها أمهر المهندسين والصناع والفنانين من سائر الانحاء ،
ولا سيما من بغداد والقسطنطينية وقدرت النفقة عليها بثلاثمائة
الف دينار كل عام طوال عهد الناصر ، واستمر العمل فى منشآت

سبعة عشر فارما (٩) * ثم سار المهدي الى مدينة قرطبة ودخلها
وأعلنت خلافته للمرة الثانية ، وأمر بتعيين الفتى واصح العامري
على حجابته ، غير ان واضحا لم يلبث ان دبر مؤامرة انتهت باغتيال
المهدي في الثامن من ذي الحجة سنة ٤٠٠ هـ (الثالث والعشرين من
يوليو سنة ١٠١٠ م) وتم اعلان خلافة هشام للمرة الثانية (١٠) *

الزهراء طوال عصر الناصر ، واستمر معظم عصر ابنه الحكم
المستنصر اى ان العمل في بنائها استغرق زهاء اربعين سنة * ولكن
الزهراء لم تعمر طويلا ، اذ استطاع المنصور محمد بن ابي عامر
ان يتغلب على الدرلة وان يحجر على الخليفة هشام المؤيد ، ثم
رأى ان ينقل شاعذة الحكم الى مدينة ملوكية جديدة انشأها بجوار
قرطبة سماها الزاهرة * ثم كانت المحنة الكبرى عندما اندلعت الفتنة
في قرطبة وقام البربر بتخريبها *

راجع في وصفها :

الحميري ، الروص العطار ، ص ٨٠ - ٨٢ ، ابن غالب ،
فرحة الانفس ، ص ٣١ - ٣٤ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج ٢ ،
ص ٦٥ ، ١١٢ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٤٣٦ - ٤٤٦ ،
سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٤٠٧ - ٤١١ *

Bosco (Ricardo VF lasquez) Medina Azzahra y Alamirinyo,
Madrtd, 1912,

(٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٩٨ *
(١٠) ابن يسام الذخيرة ، ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٣١ - ٣٢ ، ابن
الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ - ٨٥ ، ٢٤٨ - ٢٤٩ ،
٢٦٨ ، المراكشي المعجب ، ص ٤٢ - ٤٣ ، ابن الابار ، الحلة

بدأ الخليفة هشام المؤيد العمل على استقرار الأوضاع في قرطبة فبعث برأس المهدي إلى سليمان المستعين ، كما كتب إلى البربر يدعوهم إلى الدخول في طاعته • في نفس الوقت الذي أخذ يتجول في شوارع قرطبة عقب أداء صلاة العيد لأظهار الحزم والضبط ، وكان يهدف من وراء ذلك اغراء البربر على الانضمام اليه وإعلان تخليهم عن سليمان المستعين ، غير أن البربر لم يستجيبوا لتلك الدعوة ، إذ كانوا يتشرفون إلى الانتقام من أهل قرطبة لما ارتكبوه معهم من جرائم يندى لها الجبين ، وأعقب ذلك مسير البربر نحو مدينة الزهراء فاقتحموها يوم الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ٤٠١ هـ (الرابع من نوفمبر سنة ١٠١٠ م) ، فقتلوا فرقة من الجند كانوا يقومون بحمايتها في الوقت الذي أمر فيه الفتى واضح بتخريب منية الرصافة (١١) • وحرقها وقطع ثمارها حتى لا يدخل

السيراء ، ج ٢ ، ص ٥ - ٧ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٩٥ - ١٠٠ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٢٧ - ١٣٥ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٢٠١ ، النويري ، نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٢١١ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٤٠٣ - ٤٠٤ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٤ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٥ - ٨٦ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٩٤ - ٥٥٩٥ •

Arellano. Historia de Cordoba p: 339 — 344.

Levi Provonçal, Histoite. Vol, 11, p: 314 — 315.

(١١) قام الامير عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) عام ١٦٨ هـ (٧٨٥ م) ببناء قصر ريفي جميل على مبعدة ستة كيلو مترات إلى الشمال الغربي من قرطبة وأحاطه بالحدائق والبساتين وأطلق عليه اسم

البربر قرطبة من جهاتها ، وفي شهر شعبان من نفس العام (٤٠١هـ) ، رحل البربر عن الزهراء بعد ما أغاروا على ارباض قرطبة وأخذوا ينهبون ويخربون ويحرقون ويقتلون ، ومضوا في طريقهم حتى وصلوا الى مالقة والبيرة فنهبو الدور وخربوا العمران وسبوا النساء (١٢) .

عاد البربر وشدّدوا حصارهم لقرطبة ، وكانت الاحوال في قرطبة قد ازدادت سوءا اذا ارتفعت الاسعار وعم الغلاء والفساد (١٣) . وفشلت مساعي الصلح التي بذلها الخليفة هشام

قصر الرصافة ليناكس به قصر الرصافة الذي أقامه جده هشام ابن عبد الملك عام ١١٠هـ (٧٢٨م) الى الشمال الشرقي من تدمير . وقد اهتم امراء بنى امية بالرصافة ولاسيما الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط ثم الامير عبد الله بن محمد . اما عبد الرحمن ابن محمد (الناصر) فقد جعل الرصافة منزلا لضيوف الدولة . وظلت الرصافة مونسع رعاية خلفاء بنى امية الى ان اندلعت نيران الفتنة القرطبية فأمر الحاجب واضح الفتى بتخريبها . وقد اندثرت الرصافة الان ولم يبق شيء من اطلالها .

راجع :

ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق د. محمود مكى ، ص ٢٢٧ - ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ابن الابار ، الحلة السيرة ، ج ١ ، ص ٣٧ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٦٠ - ٦٢ ، ج ٣ ، ص ٥٢ ، ١٠٢ ، سالم ، تاريخ المسلمين ص ٢٠٨ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٤٩ - ٥٢ .

Levi Provencal. l'Espagne Musulmane Auxé siècle
paris, 1932, 224 — 225.

المؤيد بنفسه بمراسلته لزاوى زيرى أحد كبار قواد البربر ، كذلك
تقام اهل قرطبة بمحاولات اخرى من جانبهم ، فإرسلوا الى البربر
واستعطفوهم ورغبوهم فى الصلح ويمثل هذا الموقف من اهل قرطبة
تحولا هاما مفاجئا اذ كانوا يرفضون من قبل فكرة الصلح مع البربر
ولكن قسوة الحصار البربرى وشدة معاناة اهل قرطبة جعلتهم ينزلون
من عليائهم ويخففون من غلوائهم ويتنازلون عن عصبيتهم الاندلسية
ضد البربر ليتخلصوا من وطأة الحصار • وكان من الطبيعى ان يحدث
الصدام بين اهل قرطبة والبربر فى شهر ذى الحجة سنة ٤٠٢ هـ
(يونيو — يوليو سنة ١٠١٢ م) ، ودار القتال بينهما فترة طويلة دون
ان يتمكن احدهما من حسم الامر لنفسه حتى نجح البربر أخيرا فى
السادس والعشرين من شهر شوال سنة ٤٠٣ هـ (التاسع من شهر
يوليو سنة ١٠١٣ م) • فى هزيمة اهل قرطبة وفتحت المدينة ابوابها
امام البربر فعاشوا فى نواحيها فسادا وتخريبا وتدميرا ودخل
سليمان المستعين قرطبة فخلع هشاما المؤيد واعلن خلافته للمرة
الثانية وتلقب بالظافر بحول الله ، ثم انتقل الخليفة المستعين
بحاشيته الى مدينة الزهراء ، فلما ضاقت بجموع البربر قزلوا بما
حولها (١٤) •

Aguado Bleye, Manuel de la Historia de Espana T. 1, Madrid,
1947, p. 431.

(١٣) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٠٠ - ١٠٢ •

(١٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠٦ •

(١٤) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، ٢٦٨ ،

ابن الابار ، الحاة السيرة ج ٢ ، ص ٧ ، ابن عذارى ، البيان

ادرك سليمان المستعين خطورة وجود البربر في قرطبة ولاسيما
أن أهل قرطبة لم ينسوا ما فعلوه بهم عقب دخولهم قرطبة وتطلعوا
الى الانتقام منهم من ناحية ، ومن ناحية اخرى كان سليمان
المستعين يخشى على نفوذه وسلطانه منهم خاصة وأنهم اعتبروا
انفسهم اصحاب الدولة بما قدموه من عون لسليمان المستعين مكنه
من استعادة خلافته للمرة الثانية ، ولذا فقد قرر ابعادهم عن
قرطبة ، فأعطى لقبيلة صنهاجه وزعمائها من بنى زيرى كورة البيرة
(غرناطة) (١٥) وأياح لقبيلة مغراوة النزول شمالى قرطبة ، وبنى

المغرب ، ج ٣ ، ص ١٠٨ - ١١٣ ، ابن الخطيب أعمال الاعلام ،
ق ٢ ، ص ١٣٦ - ١٣٩ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٥ ،
قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٨ ، عفان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٩٥٨
- ٥٩٩ .

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P. 318 — 321, Roger dris,
Les zirides d' Espagne, p. 51:

(١٥) كانت البيرة ELVIRA من كبريات حواضر جنوب شرق الاندلس
واصل اسمها ايبيرى قديم مركب من Berri — ili أى المدينة
الجديدة ، وبها نزل جند دمشق حينما فتح العرب اسبانيا ، ثم
خربت فى الفتنة القرطبية وانتقلت عاصمة اقليمها الى غرناطة
 واصبحت البيرة قرية تابعة لها . وكانت اطلالها تقع على مسافة
نحو كيلو مترين الى الشمال الغربى من غرناطة .

راجع : ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ١ ص ٩٩ وما بعدها ،
الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٢٩ ، وانظر ايضا ما كتبه
د* محمود مكى في تعليقه رقم (٤١) فى كتاب ابن حيان ، انقتبس
من ابناء اهل الاندلس ، ص ٤٢٧ .

برزال وبنى يفرن ولاية جيان (١٦) وما حولهما ، وبنى دمر ووزداجة

(١٦) جيان JAEN مدينة اندلسية قديمة من بنيان الاول وهى : تقع على مسافة تبعد مائة كيلو مترا شرقى قرطبة وتبعد عن شمال قرطبة بمثل هذه المسافة ويصفها الادريسي بقوله : « ومدينة جيان كثيرة الخصب رخيصة الاسعار كثيرة اللحوم والعسل ولها زائد على ثلاث الاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير وهى مدينة كثيرة العيون التجارية تحت سورها ولها قصبة من امنع القصاب واحصنها » .

عن جيان راجع : الادريسي ، صفه المغرب ، ، ص ٢٠٢ ، ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٢٨٤ ، الحميرى ، الروض المعطار ص ٧٠ - ٧١ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٤٦ ، محمد الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢٦ .

(١٧) مدينة شذونة Medina sidonia ، وهى اليوم من اعمال مقاطعة قادس Cadiz فى منتصف الطريق بين الجزيرة الخضراء وشريش JEREZ de la Frontera ، وكانت فى العصر الاسلامى عاصمة اقليم شذونة وهو المحيط بشريش فى الجنوب الغربى من الاندلس . راجع : الحميرى الروض المعطار ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(١٨) مورور Moron ، كانت فى التقسيم الادارى الاندلسى كورة قاعدتها تحمل نفس الاسم . وكانت تقع جنوبى الوادى الكبير . على سفح جبل يحمل نفس الاسم Sierra de Moron ولهذا فقد اشتهرت بحصانتها . وفى اول عصر الطوائف استبد بها محمد ابن نوح الدمرى وانشأ بها اماره بربرية . ولم يلبث المعتصم بن عباد أن ضمها الى اشبيلية سنة ٤٣٨ هـ (١٠٦٠م) . ومنذ ذلك الحين أصبحت مورور اقليمها من توابع اشبيلية ، وقد سقطت مورور

مدينة شذونة ومورور ، كذلك منح المنذر بن يحيى التجيبى (١٦) ولاية سرقسطة (٢٠) والثغر الاعلى ، وأخيرا ولى عليا بن حمود

فى يد فرناندو الثالث مع اشبيلية سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨م) .
راجع : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٨ ، ص ١٩٣ ، الحميرى ،
الروض المعطار . ص ١٨٨ .

(١٩) منذر بن يحيى التجيبى ، كان جنديا بسيطا فى جيش المنصور محمد بن أبى عامر ، ثم ترقى الى القيادة فى أواخر ايام المنصور حيث تولى حكم مدينة تطيلة بالثغر الاعلى سنة ٣٩٦ هـ (١٠٠٥ - ١٠٠٦م) فى ايام تدد الملك المظفر بن المنصور ، ثم عهد اليه سليمان المستعين بولاية سرقسطة سنة ٤٠٣ هـ (١٠١٣م) ، واستقل بحكمها بعد ذلك فى عصر الطوائف . وكان منذر بن يحيى التجيبى من اقوى امراء منطقة الثغر الاعلى الاندلسى ، وقد توفى سنة ٤١٢ هـ (١٠٢١ - ١٠٢٢م) .

انظر عنه : العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ٤٨ ، ابن بسام ،
الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١١٠ .

AFiF Turk EL Reino de zaragoza en EL Siglo cristo
Madrid, 1978. p. 40.

(٢٠) سرقسطة تسمية عربية للاسم الرومانى قيصر أجسطا Caesar Augusta لان اغسطس قيصر هو الذى اسسها سنة ٢٣ ق م وسماها باسمه واقبمت مدينة قيصر اجسطا على اطلال المدينة الايبيرية القديمة التى كانت تعرف فى عهد الايبيريين باسم سالدوبا Salduba . وكانت سرقسطة فى العصر الاسلامى قاعدة الثغر الاعلى بالاندلس لما زالت حتى اليوم حاضرة مقاطعة أرغون
راجع : سالم ، فى تاريخ وحضارة الاسلام فى الاندلس ،
الطبعة الاولى ، الاسكندرية ١٩٨٥م ، ص ٨٣ .

الادريسي (٣١) على مدينة سبتة (٣٢) ، كما ولى أخاه القاسم بن حمود

(٢١) ينتمى بنو حمود الى علي والقاسم ابني حمود بن احمد بن علي بن عبد الله بن ابي حفص عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب ذهبا الى الاندلس بعد انقراض ملكهم بالمغرب ، وانضموا الى جانب الخليفة سليمان المستعين ، فولى عليا على مدينة سبتة ، كما ولى أخاه القاسم بن حمود على مدينة طنجة وأصيلا والجزيرة الخضراء . ولما أختل أمر الخلافة بقرطبة انتهز بنو حمود هذه الفرصة وتزعموا حزب المغاربة في الاندلس وعبر علي بن حمود من سبتة الى الاندلس ، واستولى على مالقه ثم تقدم الى قرطبة وقتل الخليفة المستعين ودعا بالخلافة لنفسه وتلقب بالمتوكل سنة ٤٠٧ هـ (١٠١٦ م) ، ولكنه لم يلبث ان قتل في العام التالي وخلفه اخوه القاسم وتسمى بالمأمون ثم دب الخلاف بينه وبين اولاد اخيه الى ان اخرجهم من قرطبة محمد بن عباد . واقتصر نفوذ الحموديين بعد ذلك على منطقة مالقه والجزيرة الخضراء في جنوب الاندلس واستمرت دولتهم ما يقرب من خمسين عاما ، ثم انتزع منهم بنو زيري حكام غرناطة مدينة مالقه ، كما انتزع منهم بنو عباد الجزيرة الخضراء ، فانقرضت بذلك دولتهم ونزحت قلوبهم الى سبتة موطنهم الاصلى .

راجع : البكرى ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٣٣ ، ابن ابي رزق ، روض القرطاس ، ص ٧٣ .

Louis Seco de Lucena, los Humnudies, Señores de Malagay Al. geciras Al, Andalus. Vol, xlx, 1954. p: 11 — 12:

(٢٢) سبتة Ceuta مدينة على شاطئ البحر المتوسط في شمال المغرب الاقصى ، وهي عبارة عن شبه جزيرة في مضيق جبل طارق ، وتحيط بها الجبال من ناحية الجنوب ، وهذا الوضع الجغرافي جعل

على مدينة طنجة (٢٣) وأصيلا (٢٤) والجزيرة الخضراء (٢٥) .

=

اتجاهها واتصالها بالاندلس قويا . ولذا نجد ان مدينة سبتة
في العصور الاسلامية امتازت بطابع اندلسي في مظهرها وثقافتها .
عن تاريخ سبتة انظر . ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ،
طبعة بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٥٣ ، الادريسي ، صفة المغرب ،
ص ١٦٧ - ١٦٨ . ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد ٣ ، ص ٣ .

(٢٣) طنجة مدينة قديمة بالمغرب الأقصى تقع عند الطرف الغربي بمضيق
جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الاطلسي ولا يفصلها عن
الشاطئ الاسباني المقابل سوى ثمانية عشر كيلو مترا . وقد
عرفت في القديم ابام الفينيقيين والرومان باسم تنجي Tingi
ومعناه بالبربرية البحيرة . ولما فتح المسلمون بلاد المغرب كانت
طنجة قاعدة المجاز الكبرى الى الاندلس ، ثم خضعت لادارسة
العلويين بفاس والامويين في الاندلس ، ثم سيطر عليها حكام
دولة برغواطة في تامسنا وجعلوا منها ومن سبتة اهم قاعدتين
بحريتين لاعمال القرصنة ضد السفن التجارية المارة في مضيق جبل
طارق ثم استطاع امير المسلمين يوسف بن تاشفين امير دولة
المرابطين ان يقضي على هذه الدولة البرغواطية ويحتل سبتة وطنجة
وكانت طنجة من اهم موانئ المغرب الاسلامي طوال العهود التالية .
راجع : مؤلف ، جهول ، الاستبصار ، ص ١٣٨ ، ابن الخطيب ،
اعمال الاعلام ، ق ٣ ، تحقيق د . احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم
الكتاني ، الرباط ١٩٦٤م ، هـ (١) ص ٢٠٣ .

(٢٤) أصيلا : ومعناها بالبربرية المكان الحميل وهي مدينة صغيرة
على ساحل المحيط الاطلسي وينسب اليها الكثير من العلماء ، ويرجع

=

ومن الجدير بالذكر ان بنى برزال لعبوا دورا هاما فى مساندة
ال خليفة سليمان المستعين — شأنهم فى ذلك شأن الطائفة البربرية

تأسيسها الى العصر القرطاجنى ، وقد اهتم الادارسة ببنائها
وجعلوها مركزا لدولتهم فى شمال المغرب الى جانب حجر النسر .
ويصفها صاحب الاستبصار « : كانت مدينة كبيرة ازلية عامرة
اهلة كثيرة الخير والخصب وكان لها مرسى مقصود » .

راجع : البكرى ، المغرب ، ص ١١١ - ١١٣ ، ياقوت ، معجم
البلدان ، ج ١ ، ص ٢٣٥ ، مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص
١٣٩ ، ابن الخطيب ، مشاهدات ، ص ١٠٤ .

(٢٥) الجزيرة الخضراء Algeciras ميناء فى اقصى جنوب الاندلس
على مقربة من جبل طارق ، وتسمى ايضا فى المراجع العربية
بجزيرة ام حكيم وهى جارية لطارق بن زياد كان قد حملها معه عند
غزوة للاندلس ثم تركها فى هذه البلدة فنسبت اليها ، ولقد بنى
فيها الخليفة عبد الرحمن الناصر دارا لصناعة السفن الحربية ،
كذلك كان يوجد بها مسجد عرف بمسجد الرايات وذلك نسبة الى
رايات النورمانديين التى غرسوها عندما أغاروا على هذه المدينة
سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩م) اليها . ولقد استمرت الجزيرة الخضراء بعد
ذلك المجاز المفضل للجيوش العسكرية القادمة من المغرب على ايام
المرابطين والموحدين وبنى مزين ولقد استمرت فى يث المسلمين الى
ان استولى عليها ملك قشتاله الفونسو الحادى عشر بعد انتصاره
فى وقعة طريف سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢م) ، على ان محمد الخامس الغنى
بالله سلطان غرناطة استطاع فى عام ٧٧١ (١٣٦٩م) أن يستردها
من ايدى الاسبان الا انه اثر تدميرها تماما تحسبا لاي خطر يأتية

فى الاندلس — ولذا منحهم ولاية جيان مشاركة مع بنى يفرن ،
والملاحظ هنا عدم ورود اسم قرمونة فى تلك القائمة ، ولكن هذا
يؤكد على انها كانت لا تزال فى حوزة بنى برزال وضمن ممتلكاتهم
يؤكد ذلك قول ابن خلدون : « وجد له (اى لاسحاق البرزالي)
عليها (اى قرمونة) المستعين فى فتنة البرابرة » (٢٦) .

ظل اسحاق البرزالي واليا على قرمونة ، ثم وليها من بعده
ابنه عبد الله (٢٧) . ولم تشر المصادر التاريخية الى تاريخ وفاة
اسحاق البرزالي ولكن من المرجح انه توفى فى اوائل عام ٤٠٤هـ

من هذه الناحية سواء من جانب المسيحيين فى قشتالة وأراغون او
من جانب بنى مريين فى المغرب .
عن الجزيرة الخضراء راجع :

العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ١١٧ - ١٢٠ ، ابن الابار ، الحلة
السيراء ، ج ٢ ، هـ (٣) ص ١٩٩ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ،
ق ٣ ، ص ٢٨٢ ، الحميرى ، الروض المطار ، ص ٧٢ - ٧٥ ،
الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢٦ .
(٢٦) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

Jdiris : Les zirides d Espagne, p: 57 — 64.
Arellao, Historia de Cordaba, P: 345 — 349.
Levi Pro Vençal, Histoire, Vol, 11, p. 324 — 325.
Manuel Fernandez y dopez : Historie de Ciudad de
Carmona p: 102 — 103.

(٢٧) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

(١٠١٣م) عقب نجاح سليمان المستعين في دخول قرطبة وعلان خلافة للمرة الثانية ، اذ يشير ابن عذارى الى احتجاج عبد الله بن اسحاق البرزالي على تعيين سليمان المستعين على بن حمود الادريسي على مدينة سبته والقاسم بن حمود على طنجة وأصيلا والجزيرة الخضراء وفي ذلك يقول : « فلما بلغ عبد الله البرزالي تقديم ابني حمود دخل على سليمان فقال يا أمير المؤمنين بلغني انك وليت بني حمود العلويين على المغرب قال : نعم قال له : اليس العلويين طالبين قال نعم . قال : نأتى الى خشاش نردهم تعابين . قال نفذ الامر في ذلك » (٢٨) ونستنتج من ذلك النص ان عبد الله بن اسحاق البرزالي كان أميرا آنذاك على قرمونة وهي المرة الاولى التي يرد فيها اسمه عقب خلافة سليمان المستعين الثانية .

لم يلبث سليمان المستعين أن واجه تحالفا معاديا له ضم الفتيان العامرية الذين كانوا يتطلعون الى استرداد مكانتهم في قرطبة ، وكان هؤلاء الفتيان لما رأوا غلبة البربر على قرطبة توجهوا من غدرهم بهم ، وقر معظمهم الى شرقي الاندلس حيث انشأوا دويلات صقلبية لهم ، ومع ذلك فقد كان هؤلاء الفتيان الصقلابة يسعون قدر طاقتهم الى استعادة نفوذهم القديم في قرطبة ويتحينون الفرصة في ان يتمكنوا يوما من دخولها ووجدوا في علي بن حمود الادريسي الشخص المناسب لتحقيق حلمهم هذا ، فقد كان علي بن حمود يطمح هو الآخر في الوصول الى دست الخلافة القرطبية ، فتحالف العامريون مع علي بن حمود الذي أظهر كتابا زعم فيه ان الخليفة هشام المؤيد قد ولاه عهده ، وطلب منه في هذا الكتاب ان

يخلصة من البربر ومن صاحبهم سليمان المستعين وبالفعل سارع على بن حمود بالعيور من مدينة سبتة الى الجزيرة الخضراء ومنها الى مدينة مالقة فسلمها اليه واليها الذي كان وزيرا للخليفة هشام المؤيد ، وفي نفس الوقت سار خيران العامري (٢٩) بقواته من المرية

(٢٩) كان خيران العامري أحد الفتيان العامريين المخلصين للمنصور محمد بن ابي عامر ولال بيته ، وقد ظل بقرطبة الى ان استولى عليها سليمان المستعين ففر مع اصحابه خوفا من البربر ، فلما استولى محمد بن هشام (المهدي) على الخلافة للمرة الثانية بمؤازرة واضح الفتى ، وتولى واضح منصب الحجابة ، عاد الى قرطبة مع نفر من الفتيان العامريين وانضموا الى واضح ثم اشتركوا معه في تدبير اغتيال المهدي واعادة هشام المؤيد الى دست الخلافة . وكان اولئك الفتيان يعتبرون هشام المؤيد امام دولتهم بعد ذهاب المنصور ، فلما قتل واضح واستولى البربر على قرطبة واغتصب سليمان المستعين الخلافة من هشام المؤيد ، غادر خيران ومعه عدة كبيرة من الفتيان ، قرطبة اتقاء بطش البربر بهم وسار الى شرق الاندلس واستقر مع اصحابه في قلعة اوريوhle من كورة تدمير في سنة ٤٠٤ هـ (١٠١٣ م) ثم تمكن من الاستيلاء على مرسية ، ثم زحف الى اورية وكانت بيد افلح الصقلي وانتزعها منه سنة ٤٠٥ هـ (١٠٢٤ م) واشتد بأسه في تلك الناحية ودعا لهشام المؤيد .

عن خيران راجع :

ابن بسلم ، الذخيرة ، ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٣٢ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٩٦ - ١٢١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٤٩ - ١٥١ ، سالم ، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس ، بيروت ، ١٩٦٩ م ، ص ٥٩ - ٦٨ .

متجها صوب مالقة ، فألتقى بعلى بن حمود عند ثغر المنكب ما بين مالقة والمرية وانضم اليهما زاوى بن زيرى الصنهاجى وحبوس بن ماكسن الصنهاجى (٣١) وساروا جميعا صوب قرطبة ، فخرج اليهم الخليفة سليمان المستعين بحشودة من البربر ووقع القتال بين الفريقين فانهزم سليمان المستعين ودخل على بن حمود قرطبة فى الثانى والعشرين من المحرم سنة ٤٠٧ هـ (الاول من يوليو سنة ١٠١٦ م) ، فأمر بقتل سليمان المستعين وأبيه وأخيه انتقاما لقتل

(٣٠) المنكب اسم عربى بمعنى الحصن المرتفع ويسمى اليوم Almunecar
اما الاسم القديم لهذا المكان فهو Sexi ، وهو مرفأ ساحلى مرتفع فى جنوب شرق الاندلس بمقاطعة غرناطة .

انظر الادريسي ، صفة المغرب ، ص ١٩٩ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١٨٦ ، الخطيب ، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب فى بلاد المغرب والاندلس ، ص ٧٩ .

(٣١) حبوس بن ماكسن كان من كبار القواد البربر الذين استقدمهم عبد الملك المظفر بن انصور محمد ابن ابي عامر من افريقية ليعينوه فى حروبه فقدم الى الاندلس برفقه عمه زاوى بن زيرى الصنهاجى وفى جملة من اهل بيته سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٣ م) ، فلما نشبت الفتنة فى الاندلس بعد انهيار الدولة العامرية انحاز الصنهاجيون بعد ان خاضوا غمار تلك الفتنة الى البيرة ، وولى امرهم زاوى بن زيرى حتى بداله الخروج عن الاندلس والعودة الى افريقية لما راه من كراهية الاندلسيين لقومه البربر وذلك سنة ٤١٠ هـ (١٠١٩ م) قال

الخلايفة هشام المؤيد وبويص لعلى بن حمود الادريسي وتلقب بالناصر
لدين الله (٣٢) •

=

أمر مملكته الى ابن أخيه حبوس بن ماكسن الذي توطد ملكة حتى
وفاته سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٨ م) عن حبوس بن ماكسن راجع :

ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٤٠٤ ، الامير عبد الله
الزيري ، مذكرات ، ص ٣٢ ، ابن عذارى ، البيان ، ج ٣ ، ص
١٤٣ - ١٤٤ ، ١٦٦ - ١٦٩ ، ١٩١ - ١٩٢ ، ابن الخطيب ،
اعمال الاعلام ، دول الطوائف ، ص ١٢٥ - ١٢٧ •

Ldris. Les Birzalides de Carmona, AL-Andaluus, Vol, :xx, p.
52.

Manuel Fernandez y Lopez : Htstotier de Ciudad de Carmona,
p: 100 — 102.

(٣٢) ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ٧٨ - ٨٠ ، ابن الاثير ، الكامل
في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٤ ، المراكشي ، المعجب ، ص ٤٣ - ٤٤ •
٤٩ ، ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١١٩ - ١٢١ ،
ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ - ١٥٠ ، النويرى ،
نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٢٣٣ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج ١ ،
ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ،
قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٨ - ٩١ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ،
ص ٦٠٥ - ٦٠٧ •

Arellano, Historia de Cordoba, P: 365 -- 366.

Levi Provençal Histoire, Vol, 11, P: 331 — 332.

Manuel Fernandez y Lopez : Historia de Ciudad de
Carmona, P. 102 — 103.

اكتسب على بن حمود الإدريسي محبة أهل قرطبة له لتحريره العدل في الأحكام وضبطه لأمر المدينة وقمعه للفوضى وكسرة لشوكة البربر ولكنه لم يلبث أن انقلب على أهل قرطبة حينما استشعر منهم كراهيتهم لدولته . وفي نفس الوقت كانت الأحداث في شرق الأندلس تتطور بسرعة على غير ما يشتهي ، فقد غادر خيران العامري قرطبة عقب دخوله برفقه على بن حمود ، إذ كان يأمل في وجود هشام المؤيد على قيد الحياة ، فلما تأكد من وفاته سارع بمغادرة قرطبة وسار إلى قواعد في شرق الأندلس ، حيث أعاد الدعوة لبنى أمية في شخص عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وكان عبد الرحمن هذا قد لجأ أبان الفتنة القرطبية إلى مدينة بلنسية (٣٣) وظل مقيما بها حتى استدعاه

(٣٣) بلنسية Valencia مدينة كبيرة في شرق الأندلس تقع على بعد أربعة كيلو مترات من ساحل البحر المتوسط ولها ميناء عليه تسمى جراو Grao . ومنطقة بلنسية مشهورة بخصبها وبيرونها النهر الأبيض أحد فروع نهري توريا المسمى بالتهر الأحمر . وقد اشتهرت بلنسية بزراعة الارز بصفة خاصة وفي ذلك يقول العذري « ويزرع فيها الارز ، وهو ينجب فيها ، ومنها يحمل إلى جميع بلاد الأندلس » ، وقد فتحها العرب سنة ٩٥ هـ (٧١٤ م) وبقيت في أيديهم إلى أن تعرضت لغزو القائد القشتالي المعروف بالسيد القنبيطور أي المحارب EL cid campeador الذي كتب حوله الأسبان القصص والملاحم EL Poema del cid وتغنوا بقوته وشجاعته بل قرنوا اسمه بمدينة بلنسية فقالوا بلنسية السيد Valencia del cid على اعتبار أنها كانت مقرا لحكمة حتى وفاته (٤٧٨ - ٤٩٢ هـ / ١٠٨٥ - ١٠٩٩) ، ولقد استمرت زوجته Jimena خيمنا تحكم

خيران العامري ، وبإيعاه بالخلافة وتقلب بالمرتضى بالله ، وسرعان ما انضم اليه المنذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة والثغر الاعلى الاندلس وبعض الافرنج من اهل برشلونة ، وأخذ المرتضى يتأهب للمسير الى قرطبة (٣٢) .

ولما علم على بن حمود الادريسي بمسير الخليفة المرتضى صوب قرطبة ، تحول بكليته الى البربر حزبه القديم وآثرهم على أهل قرطبة حينما احسن بميلهم الى الامويين والى الخليفة المرتضى ، فعزم على التتكيل بأهل قرطبة واخلاؤها فلا يعود لائمهم المروانية

بلنسية بعد وفاة السيد مدة ثلاث سنوات ثم استردها المسلمون بقيادة القائد المراتلي مزدلي سنة ٤٩٥هـ (١١٠٢م) ، فأعاد امير المسلمين يوسف بن تاشفين تجديدها وردّها أحسن مما كانت ، ثم تأسست بها بعد ذلك اماره بنى مردنيش الى ان سقطت نهائيا في يد ملك اراغون خايمي الاول الملقب بالفاتح سنة ٦٣٦هـ (١٢٣٨م) .

راجع : العذري ، ترصيع الاخبار ، ص ١٧ ، الادريسي ، صفة المغرب ، ص ١٩١ ، ابن غالب ، فرجة الانفس ، ص ٢٨٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٧٣ - ٧٤ ، محمد القاسي ، الاعلام الجغرافية ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٣٤) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ١٢١ - ١٢٢ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٥ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٢١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥١ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ ، قرطبة ج ١ ، ص ٩٣ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٦٠٦ .

سلطان : « قصب على أهل قرطبة ضروبا من التنكيل والمخارم ،
وانتزع السلاح منهم وهدم دورهم وقبض ايدى الحكام عن انصافهم
وأغرم عامتهم ، وتوصل الى اعيانهم باقوام من شرارهم ، ففتحوا له
أبوابا من البلايا أهلكوا بها الأمة ، وتقربوا اليه بالسعاية ، وقرن
بجميع الناس الاشرار ، ووكل بهم الضغاط ، فأظلمت الدنيا وأبلس
أهلها وغشيه من أمر الله ما غشيه ، فلزموا البيوت ، وتطمروا
فى بطون الارض حتى قل بالنهار ظهورهم ، وخلت أسواقهم فاذا
دنا المساء وكف الطلب عنهم انتشروا تحت الظلام لبعض
حاجتهم (٣٥) .

وبينما كان على بن حمود الادريسي يتأهب لقتال المرتضى ،
اذ بثلاثة من فتيان القصر الصقالبة من موالى بنى أمية يقتلونه
بحمام قصره فى الاول من ذى القعدة سنة ٤٠٨ هـ (الثانى والعشرين
من مارس سنة ١٠١٨ م) . فاستدعى البربر أخاه القاسم بن حمود ،
وكان وقتئذ على ولاية مدينة اشبيلية ، فبايعوه بالخلافه فى الثامن
من ذى القعدة من نفس العام (التاسع والعشرين من مارس سنة
١٠١٨ م) (٣٦) . اما الخليفة المرتضى فقد سار فى جموعه الى

(٣٥) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٨١ ، ابن عذارى ، البيان
المغرب ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٣٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٨١ - ٨٣ ، ابن الاثير ،
الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، المراكشى ، المعجب ،
ص ٤٩ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ، ابن
الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥١ ، المقرئ ، نفع الطيب

قرطبة لمحاربة القاسم بن حمود ، الا ان المرتضى — بمشورة خيران العامري ومنذر بن يحيى التجيبي — عرج على مدينة غرناطة قبل مسيرته الى قرطبة لقتال البربر بها ، وكان عليها يومئذ زاوي بن زيري الصنهاجي ، فخرج له الصنهاجيون ، وأوقعوا به الهزيمة ، وانتهى الامر بمقتل المرتضى وتمزيق جيشه وكان سبب هزيمته غدر مواليه العامريين به بتحريض من خيران العامري ومنذر ابن يحيى التجيبي (٣٧) .

وحرص خلفه أخوه القاسم بن حمود الأدريس على توفير الأمن والطمأنينة بقرطبة ولكنه استكثر من العناصر السودانية وقودهم على عماله مما ادى الى آثارة مشاعر البربر واستيائهم ، فكانت منذر بن يحيى التجيبي بشأنهم يدعوه لكبح جماحهم ، ففي نفس الوقت الذي كان — يحيى بن عني بن حمود الأدريسي والى مدينة سبته يتطلع الى السيطرة على قرطبة ويرقب تطورات الاحداث في قرطبة عن كثب تمهيدا للخروج على عمه القاسم بن حمود ،

جا ، ص ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٨ — ٣٥٦ ،
قرطبة ، جا ، ص ٩٣ — ٩٤ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ .
ص ٦٠٧ .

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P. 331 — 333.

(٣٧) ابن عذاري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٢٥ — ١٢٦ ، سالم ،
تاريخ المسلمين . ص ٣٥٩ — ٣٦٠ ، قرطبة ، جا ، ص ٩٥ —
٩٦ ، عنان ، المرجع السابق ، ص ٦٠٧ .

فاتفق مع اخيه ادريس بن علي بن حمود والى مدينة مالقة على ان يتركها له مقابل ان يستقر ادريس بمدينة سبتة ، وتمكن يحيى بن علي بن حمود من تكوين جيش ضخم زحف به من مالقة الى قرطبة، فلما علم القاسم بتحرك ابن اخيه صوب قرطبة شكاه الى زعماء البربر وطلب مساعدتهم ولكنه لم يجد منهم اى استجابة فأدرك عجزه عن حماية قرطبة ، فتركها لمصيرها فارا الى مدينة اشبيلية فى الثانى والعشرين من ربيع الاخر سنة ٤١٢ هـ (الخامس من اغسطس سنة ١٠٢١ م) ، فاستولى البربر على قصر قرطبة الى أن قدم يحيى بن علي بن حمود ، فبايعة البربر وأهل قرطبة فى مستهل جمادى الاولى من نفس العام وتلقب بالمعتلى بالله (٣٨) .

لم تستمر خلافة يحيى بن علي بن حمود طويلا ، فسرعان ما اصطدم بالبربر ، واضطر الى الفرار من قرطبة فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ٤١٣ هـ (السادس من فبراير سنة ١٠٢٣ م) وعاد الى

-
- (٣٨) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٦ ، المراكشى .
المعجب ، ص ٥٠ - ٥١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ،
ص ١٣٠ - ١٣١ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥١ -
١٥٤ ، الفوبرى ، نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٢٢٣ ، سالم ،
تاريخ المسلمين . ص ٣٦٠ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٩٨ ، عنان ،
دولة الاسلام . ق ٢ ، ص ٦٠٨ .

Idtts. Les Birzalides de Carmona, p. 53:

Manuel Fernandez y Lopez : 1 Bid, P. 106:

Jdriis, Les Birzalides de Carmona, P: 53:

مدينة مالقة ، فسارع ببربر الى استدعاء القاسم بن حمود ، فعاد الى قرطبة ، وولى الخلافة للمرة الثانية وكان من الطبيعى ان ينحاز الى البربر ويخصهم باهتمامه ويفضلهم على اهل قرطبة ، فثار عليه القرطبيون واضطر الى الفرار الى مدينة اشبيلية فى الحادى والعشرين من جمادى الثانية سنة ٤١٤ هـ (التاسع من سبتمبر سنة ١٠٢٣م ولكن اهل اشبيلية منعوه من دخولها بتحريض من القاضى محمد ابن اسماعيل بن عباد (٣٩) •

(٣٩) بنو عباد ينتمون الى لخم ، ومؤسس دولتهم هو القاضى ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو ابن اسلم بن عمرو بن عطاء بن نعيم • وعطاء هو الداخل منهم الاندلسى طالب بلج بن بشر القشيري ، وقيل ان عطا ونعيما هما الداخلان معا الى الاندلس • وكان عطاء من اهل حمص ، لخمى النسب ، ونزل بالاندلس بقرية يومين بترب بلدة طشانة من اعمال اشبيلية • وقيل انهم من ولد النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملوك الحيرة •

وتألق نجم بنى عباد على يد جدهم ابي الوليد اسماعيل قاضى اشبيلية الذى يصفه ابن حيان بقوله : « اسماعيل بن عباد قاضيهما القديم الولاية ورجل الغرب قاطبة المتصل الرئاسة فى الجماعة والفتنة • وكان ابسر من بالاندلس وقته : ينفق من ماله وغلاته ، لم يجمع درهما قط من مال السلطان ولا خدمة • وكان معلوما بوفور العقل وسبوغ العلم والزكانة مع الدهاء وبعد النظر واصابة القرطبة » •

ولما شعر القاضى اسماعيل بن عباد بأنه حقق بغيته وكف بصره ،

سار القاسم بن حمود بعد أن أغلق أهل اشبيلية أبوابها في وجهه صوب مدينة قرمونة ، ونزل على عبد الله بن اسحاق البرزالي ، فأرسل محمد بن اسماعيل بن عباد الى ابن اسحاق البرزالي ينصحه بخلع طاعة القاسم بن حمود ، كما أرسل في نفس الوقت الى القاسم بن حمود يحذره ويخوفه من عبد الله بن اسحاق البرزالي ، فأنصرف ابن حمود الى شريش واستقربها الى أن أقبل اليه ابن أخيه يحيى بن علي بن حمود الأدريسى بجيوشه وحاصره بشريش ،

ندب ولده ابا القاسم محمد ليشغل مكانه خطة القضاء ، وقد اصطنعه القاسم بن حمود بعد وفاة ابيه اسماعيل وأقره على خطة القضاء فلما عاد لاجئا مع فلوله الى اشبيلية بعد أن خلعه أهل قرطبة اتفق زعماء اشبيلية بتحريض محمد بن عباد على منعه من دخولها ، ولكنهم اتفقوا على أن يؤدوا له قدرا من المال وينصرف عنهم ، وتكون له الخطبة والدعوة ولا يدخل اشبيلية . ويقدم عليهم من يحكمهم ويفضل بيتهم في خصوماتهم ، فقدم عليهم القاضي ابا القاسم محمد بن عباد . وكان ذلك في أواخر سنة ٤١٤ هـ (١٠٢٣ م) . ثم سرعان ما استقل باشبيلية وأقام دولة قوية : « وسلك سيرة أصحاب الممالك الذين بالاندلس لأول وقته ، وقام بأصح عزم وأيقظ جد ، وأخترع في الرئاسة وجوها تقدم فيها كثيرا منهم » . وزاد على أكثرهم بكثافة سلطانه وكثرة غلمانه ، فنفع الله به كافة رعيته » .

راجع : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ، ص ٣٤ - ٣٩ ، ابن خذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣١٤ - ٣١٥ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥٢ - ١٥٣ ، غنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٣٢ - ٣٥ .

حتى سلمت اليه ، فقبض على عمه وبنيه وحملهم الى مدينة مالقة ،
وبقى القاسم سجينا بمالقة الى ان توفى بها مخنوقا سنة ٤٣١ هـ
ث (١٠٤٠ م) (٤٠) .

توفى عبد الله بن اسحاق البرزالي على ٤١٤ هـ (١٠٢٣ —
١٠٢٤ م) وخلفه ابنه محمد الذي دعا الى نفسه وتلقب بالحاجب
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسحاق الوردساني البرزالي ،
وبويع بقرمونة في نفس العام » (٤١) ، فضبطها وجمع رجالها

(٤٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٦ — ٢٨٧ ،
المراكشي ، المعجب ، ص ٥٠ — ٥٢ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ،
ج ٣ ، ص ١٣٠ — ١٣٥ النويري ، نهاية الارب ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ — ٢٣٤ ،
ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٣٢٦ ، ج ٧ ، ص ١١٢ ، المقرئ ،
نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٦٠ ،
قرطبة ، ج ١ ، ص ٩٧ — ١٠٠ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ،
ص ٦٠٨ — ٦١٠ .

Levi Provençal, Histoite, Vol, 11, p: 327 — 328.

(٤١) يصف ابن الخطيب محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي بقوله :
« وكان هذا الرئيس يلي باديس من ملوك البرابرة في جلاله الشأن
وقوة السلطان ، بقية امراء البرابر المسلمين في هذه الفتنة واعظمهم
شأنا في الدهاء والرجولة ، وأبصرهم بتدبير العساكر ، وأربطهم
جأشا على الخطوب المقلقة . وكان مشهورا بذخيرة عتيدة من صامت
المال ، لم يزل يجمعها حائطا لها بالبخل الشديد واستظهارا على
الخطب العتيد » .

اعمال الاعلام ، ن ٢ ، ص ٢٣٦ — ٢٣٧ .

ورقب جنودها وواسى راعيتها ونشأ العدل فيها ، غسارت اليه النفوس وعمرت قرمونة وجهاتها وحاشى البربر حوزتها من اجله ، وكان فارسا بطلا شجاعا مهيبا مع بسط اليد فى كل الاحايين على كل الاصناف ، فلما انس الناس خيرة وأمنوا من شره ، ألقوا أرمتهم بيده ، فبايعته أستجة واشونة والمدور (٤٢) وهكذا اقام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي دولة قوية فى قرمونة — كانت تضم بالاضافة الى الحاضرة استجه وأشونة وحصن المدور •

بنو برزال وعلاقاتهم بدويلات الطوائف :

لم تلبث العلاقات ان ساءت بين دولة بنى برزال فى قرمونة ودولة بنى عباد فى اثبيلية ، وكانت المواجهة بينهما متوقعة ،

(٤٢) ابن عذارى ، النبيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣١١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ •

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P: 328:

Levi Provençal, JBid, p. 329 — 331,

اما فيما يختص بمدينة جيان والتي كان الخليفة المستعين قد منحها لبنى برزال بالاشتراك مع بنى يفرن فقد سقطت فى يد حبوس ابن ماكسن بن زيرى بن مفاد الصنهاجى وذلك سنة ٤١٤ هـ (١٠٢٣ - ١٠٢٤ م) •

راجع ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٢٩ •

فقد أسست في نفس الوقت (٤١٤ هـ / ١٠٢٣ — ١٠٢٤ م) وكانت حدودهما متصلة ، كذلك كان بينهما تفاخر ، احدهما بانتماثها الى العصبية البربرية والآخرى الى العصبية العربية ، ولذلك تحالف البرزاليون من الخليفة يحيى بن على بن حمود الأدريسى وأستتركوا معه في حصار مدينة اثبيلية سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٧ — ١٠٢٨ م) ، ولكن اهل اثبيلية لم يتن لهم طاقة على المقاومة ، زد على ذلك انهم كانوا يخشون من دخول البربر الى مدينتهم فأعترفوا بالسيادة للحموديين (١) . ومن المرجح ان تلك التسوية السلمية لم تحز قبولا لدى محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي ، كما كان يخشى على دولته من سطوة بنى حمود وأطماعهم ، ولذا فقد سارع الى التحالف

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٣ .

(٢) بنو الافطس من اصل بربرى وينتسبون الى قبيلة مكناسة وان كانوا ينتحلون النسب العربى فى تجيب . ومدحتهم الشعراء بهذه النسبة ، وقد أقاموا مملكة قوية كبيرة حاضرتها مدينة بطليوس شملت عدا العاصمة عدة مدن هامة أخرى مثل ماردة ويابرة ، واشبونة وشنترين وشنترة ، وقلمرية ، وبازو وليق وغيرها . وشهدت بطليوس فى عهدهم ازدهارا لم تشهده قط من قبل وحتى بعد دثور دولتهم .

وكان جدهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الافطس قد نزل بفحص البلوط من اعمال قرطبة ، فلما اندلعت الفتنة فى قرطبة رانقزى كل على ما بيده استبد بغرب الاندلس الفتى سابور الفارسى أحد عبيد فائق النظامى مولى الخليفة الحكم المستنصر بصفة ابن حيان بأنه كان : « غفلا ، من المعرفة عطلا ، الا من خله الشجاعة » . وقد اتصل به عبد الله بن محمد بن مسلمة

مرة اخرى مع بنى عباد . فلما وقعت الخصومة بين محمد ابن اسماعيل بن عباد والمنصور بن الافطس (٣) صاحب مدينة

وعمل فى خدمته واكتسب ثقته ، فلما توفى سابور وترك ولدين لم يبلغا الحلم . اوصى أن يستمر ابن الافطس فى الحكم وصيا عليهما حتى يبلغا اشدهما ، فاستولى ابن الافطس على مملكة سابور واستأثر بالامر ، الى ان توفى فى جمادى الاولى سنة ٤٣٧ هـ (١٠٤٥ م) فخلفه ولده محمد بن عبد الله بن الافطس وتلقب بالظفر ، الى ان توفى سنة ٤٦١ هـ (١٠٦٨ م) ، فخلفه ولده يحيى الملقب بالمنصور ولم يطل العمر بالمنصور فقد توفى سنة ٤٦٤ هـ (١٠٧٢ م) فخلفه أخوه عمر وتلقب بالمتوكل الى ان قتل على ايدي المرابطين سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) وكان للمتوكل بن الافطس ولد اسمه المنصور كان قد بعثه الى حصن شانجش ومعه معظم خائره ليمنع فيه ، فلما علم بما حدث لابنه سار فى اهله وامراله الى ملك قشتاله والتجأ الى حمايته وهكذا انتهت مملكة بنى الافطس فى بطاليوس .

راجع : ابن الابار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ص ٩٨ - ٩٨ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٨٢ - ١٨٩ ، د. سحر السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسى لمدينة بطاليوس الاسلامية ، رسالة ماجستير ، الاسكندرية ١٩٨٤ م .

(٣) بطاليوس Badajoz مدينة فى غرب الاندلس تقع على الضفة وادى آنية Guadiana وكانت قديما من اعمال ماردة فى غرب الاندلس وهى الان عاصمة المقاطعة التى تسمى Extremadura وهى التى كان العرب يطلقون عليها اسم الجوف . وهى من بناء الامير عبد الرحمن بن مرزاق الجليقى وكانت فى ايام ملوك الطوائف عاصمة

بطلْيوس بسبب التنافس على مدينة باجة (٤) ، وتسبق كل من

لبنى الاقطس الذين بنوا فيها المباني الجميلة وقد خصهما ابن سعيد
المغربى . بحزء من كتابة المغرب فى حلى المغرب سماه الفردوس
فى حلى مملكة طلبوس وينسب اليها عدد من العلماء والشعراء كآبى
محمد عبد الله بن السيد البطلْيوس النحوى اللغوى المتوفى سنة
٥٢١ هـ ، والاديب المشهور ابن عبدون وزير بنى الاقطس المتوفى
سنة ٥٢٠ هـ .

راجع : ابن البار ، الحلة السيرة ، ج ١ ص ٢٥٦ ، ابن
الخطيب ، اعمال الاسلام ، ق ٣ ، نشر وتحقيق د . أحمد مختار العبادى
ومحمد ابراهيم الكتانى ، المغرب ، ١٩٦٤ م ، ص ٢٤٢ هـ (٢) ،
الحميرى الروض المعطار ، ص ٤٦ ، د . سحر السيد عبد العزيز
سالم ، التاريخ السياسى لمدينة بطلْيوس الاسلامية .

(٤) باجة Beja مدينة قديمة ، كانت تعرف فى العصر الرومانى باسم
Pajulia ثم تحول الاسم فى العصر الاسلامى الى باجة
وقد وصفها صاحب الروض المعطار بقوله : « ومدينة باجة اقدم
مدن الاندلس بنيانا وأولها اختطاطا ، واليها انتهى يوليئش القيصر
وهو الذى سماها باجة وتفسير باجة فى كلام العجم « الصلح » ،
ويضيف صاحب كتاب جغرافية الاندلس ان قيصر سماها باجة
باسم ابنته . كما يصفها الادريس بقوله : « وهى فى غاية
الحسن لكثرة مياهها والماء يشق بلدها وعليه الارحاء داخل الخصيب
والرخاء » .

راجع . الادريس ، صفة المغرب ، ص ٢٠٤ ، ابن غالب ، فرحة
الانفس ، ص ٢٩٠ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٣٦ ، محمد
القاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢٢١ ، عنان ، الاثار
الاندلسية ، ص ٣٢٣ .

ابن عباد وابن الافطس الى عمارتها وفي ذلك يقول ابن حيان :
« تعطلت قصبة باجة في ذلك الاوان بسبب فتنة البرابرة وخربت
على قدم بنائها في انجاهلية واتصال عمرانها في الاسلام ، ومكاتها
من طيب الميرة واتساع الخطّة ، وكانت آفاتها من اختلاف اهلها
قديمًا وبقاء شؤم العصبية بين العرب منهم والمولدين الى آخر
الايام » (٥) • فاستعان محمد بن اسماعيل بن عباد بحليفه محمد
بن عبد الله البرزالي ، وجرد ابنه اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
لبنائها ، فسبّقه الى باجة المظفر بن مسلمة بن الافطس ، فنزل عليه
اسماعيل بن محمد بن عباد وحاصره بباجة والحق به الهزيمة ، فوقع
المظفر اسيرا وقتل كبار رجاله وبعث بالأسرى الى ابن عباد في
اثبيلية • اما المظفر بن مسلمة بن الافطس فقد اعتقل لدى محمد
بن عبد الله البرزالي بقرمونة : « وبلغت هذه الغارة من ابن الافطس
الغاية ، وتجاوز البلاء في جهته النهاية وهيض جناحه بأسر
أبنه » (٦) •

لم يكتف محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي بهذا الانتصار
الذي حققه بالتعاون مع اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن عباد
على بنى الافطس اصحاب بطليوس بل أخذ يحرض ابن عباد على

(٥) ابن بسام الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ١٩ •

(٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٢٠ - ٢١ ، ابن خداري ،
البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ، عنان ، دول الطوائف ، ص
٣٥ - ٣٦ ، سحر السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي
لمدينة بطليوس الاسلامية •

مهاجمة اراضي بطليوس وقرطبة وفي ذلك يقول ابن حيان : « وكان ابن عبد الله بقرمونة ، قطب الفتنة ، كثيرا ما يحرض القاضي ابن عباد على الخروج الى بلد ابن الافطس والى قرطبة فيعمدا الجهات كلها تدويها ، كلما آبا من جهة صاروا الى سواها ، حتى أثار آثار قبيحة ، فأرتفع طمع وزراء قرطبة المدبرين لها منه ، لانه كان لا يوافقهم على دعوة أموى لفرط شروره عن الجماعة ، وانما كان مذهبه طمس رسم الخلافة من معانها بقرطبة وتصييرها أسوة اشبيلية في اسنادها الى رئيس من اهلها ، وطرد قريش عن سلطانها ابطلا للامامه ورسوخا في الخارجية ودفعا لامر الله » (٧) .

وفي ربيع الاول سنة ٤٢١ هـ (فبراير — مارس سنة ١٠٣٠ م) اطلق محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي سراح المظفر بن مسلمة بن الافطس وعرض عليه البرزالي التوجه الى اشبيلية لتقديم الشكر لمحمد بن اسماعيل بن عباد على اطلاق سراحه ، فرفض المظفر قائلا له : « مقامى فى أسرك اشرف عندى من تجمل منته ، فأما انفردت باليد عندى والا ابقيتنى على حالى » . فأعجب البرزالي بقوله وأكرمه وأحسن معاملته واعادة الى بطليوس : « وقد هذبته محنته ، وتمت أدواته ، وقويت حنكته ، وكان مرجلا معقلا أدبيا عالما » (٨) .

(٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ٢ ، م ١ ، ص ٢٠ — ٢١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ، عنان دول الطوائف ، ص ٣٥ .

(٨) ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ٢١ ، ابن عذارى ، المصدر

وكان الخليفة يحيى بن حمود الادريسي الملقب بالمعتلى قد استقر به المقام بمدينة مالقة التي اصبحت معقلة وعاصمة ملكة في اوائل عام ٤١٧ هـ (١٠٢٦ م) ، وبسط سلطانه على معظم قواعـد الاندلس الجنوبية والشرقية ، وكان يحيى المعتلى يخشى على دولته من اطماع القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد وكان يرى فيه خصمه الحقيقي ، ولما كان ابن عباد مع خصومته للبربر — يعتمد على محالفة محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة اولا لان قرمونة كان حصن اشبيلية من الشرق وثانيا لان البرازلة كانوا يخشون من اطماع يحيى المعتلى على مدينتهم ، ومن ثم فقد كانت تجمع البرازلة مع ابن عباد مصلحة مشتركة ، لذلك أخذ يحيى المعتلى يتوجس خيفه من هذا التحالف ، وانتهاز أول فرصة وسار بقواته الى مدينة قرمونة ، وانتزعها من يد صاحبها محمد بن عبد الله البرزالي ، واسنقر بها يترقب الفرصة للاستيلاء على مدينة اشبيلية باعتبارها من املاك الحموديين والقضاء على دولة بني عباد ، وأخذ يحيى المعتلى ينهض اشبيلية بهجمات متتالية ، في نفس الوقت الذي فرفيه محمد بن عبد الله البرزالي في مدينة قرمونة الى مدينة اشبيلية وتحالف مع محمد بن اسماعيل بن عباد على قتال يحيى

السابق ، ص ٢٠٢ ، ابن خلدون ، الغبر ، ج ٧ ، ص ١١٣ ، عنان
المرجع السابق ، ص ٣٥ ، سحر السيد عبد العزيز سالم ، المرجع
السابق .

المعتلى (٩) •

وعندما علم محمد بن عبد الله البرزالي وحليفه محمد ابن اسماعيل بن عباد بانعماس يحيى المعتلى فى شربه ولهوه ، رأيا ان يوجها اليه جيشا لقتاله ، وفى شهر المحرم سنة ٢٧٠ هـ (نوفمبر — ديسمبر ١٠٣٠ م) سير ابن عباد جيشا الى قرمونة مع ابنه اسماعيل يرافقه محمد بن عبد الله البرزالي بجنده البربر ، فطوقت جيوشهما المدينة ليلا وذمن معظمها فى أماكن مستورة ، فلما وصلت هذه الانباء الى يحيى المعتلى وكان عاكفا هذه الليلة على معاقرة الشراب ، وقد أخذ منه : « فنعر نكرة ووثب قائما يقول : وابياض بختى الأيلة وابن عباد زائرى » ، وأمر بالأسراج وتقدم الى أصحابه وغلمانه وبادر بالخروج ليلا على باب قرمونة وأصحابه يتلاحقون فاجتمع له ثلاثمائة فارس وتقدم لملاقاة قوات البرزالي وابن عباد ، واشتبك معهم فى قتال عنيف ، وكاد ان يوقع بهم الهزيمة لولا أن ظهرت قوات ابن عباد من كمانتها ، فأحاطت بيحيى المعتلى ، فانهزم أصحابه وسقط هو صريعا وأحقر رأسه وحمل الى محمد بن اسماعيل بن عباد فى اشبيلية فخر ساجدا وسجد من حضر لسجوده ، وامت الفرحة أرجاء مدينة اشبيلية واستمر فتك قوات ابن عباد بالبربر

(٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٣١٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٨٨ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٧ .

أمام أسوار مدينة قرمونة ، ولم يتوقف الا حينما تدخل محمد ابن عبد الله البرزالي ، فقد ساء هذا الفتك بقومه ، وتحديث مع اسماعيل بن محمد بن عباد فى رفع السيف عنهم ، فأجابه الى ذلك وتمم له ما أراد من حقن الدماء ، واعتذر له بأنه لم يأت الذى أتاها بالبربر الا عن ضرورة ، ثم اسرع محمد بن عبد الله البرزالي بمهاجمة قرمونة دون اسماعيل بن محمد بن عباد وكان جنود يحيى المعتلى من السودان يسيطرون على ابوابها ، ولكنه استطاع ان يدخل قرمونة عن طريق ثغرة كان يعرفها فى سورها الشمالى ودخل دار يحيى المعتلى واسنولى على كل ما فيها من مال ومتاع وسبى نساء يحيى وجواريه : واستوى فى مجلسه ونصر نصرا لاكفاء له ورد الله عليه ملكه ، ثم لم يجده على ذلك شاكرًا للنعمة ولا مقصرا عن ارتكاب المعصية » (١٠) .

وكان القاضى محمد بن اسماعيل بن عباد ، قد أظهر فى أواخر عام ٤٢٦ هـ (١٠٣٥م) شخصا زعم انه الخليفة هشام المؤيد وأنه كان مختفيا ولم يمت وبايعه بالخلافة ودعا الناس الى الدخول فى طاعته واستحجبه ابنه اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن عباد ، وأسرع عبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسية واعمالها (١١) ،

(١٠) ابن بسام الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٣١٧ - ٣١٨ ، ابن عذارى ، البيان المشرب ، ج ٣ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٨ .

(١١) عندما انهارت الدولة العامية فى اوائل عام ٣٩٩ هـ (١٠٠٩م)

الموفق صاحب دانية والجزائر الشرقية (جزر البليار (١٢) وصاحب

=

واستطاع محمد بن هشام بن عبد الجبار (المهدي) أن يفتزع الخلافة لنفسه من هشام المؤيد ، كان على بلنسية فتى من الفتيان العامريين هو مجاهد العامري فتار به عبد ان من العبيد العامريين أيضا هما مبارك ومظفر واستطاعا ان يفتزعا السلطة منه وتربع مبارك ومظفر مكانه في حكم بلنسية ، واستمر مبارك ومظفر في حكم بلنسية بضعة أعوام ، ثم ترقى مظفر واستمر مبارك من بعده فترة يسيرة، فلما توفي خلفه في حكم بلنسية الفتى لبيب العامري صاحب طرطوشه ثم شاركه في حكمها مجاهد العامري ، فلما وقع الخلاف بينهما فر لبيب إلى طرطوشه وانفرد مجاهد بحكم بلنسية ، ولكن لم يمض سوى قلائ حتى خرج عليه الفتيان العامريون ، وعقدوا البيعة لسيدهم وحفيد مولاهم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور أبي عامر وذلك سنة ٤١١ هـ (١٠٢١ م) ، واستقر في حكم بلنسية دون منازع ، واستطالت إمارة عبد العزيز لبلنسية زهاء أربعين عاما ثم توفي في شهر ذي الحجة سنة ٤٥٢ هـ (يناير سنة ١٠٦١ م)

راجع : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٦٤ - ١٦٥ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٩٣ - ١٩٥ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٦٢ .

(١٢) هو أبو الجبش مجاهد العامري ، كان من الموالى العامريين ، وقد نشأ ورثى في بلاط المنصور محمد بن أبي عامر ، وعندما اندلعت الفتنة القرطبية نزح مجاهد العامري مع الفتيان العامريين إلى شرقي الأندلس ، واستولوا على مدينة دانية ثم على الجزائر الشرقية (جزر البليار) في أواخر سنة ٤٠٥ هـ (أوائل سنة ١٠١٥ م) ،

=

طرطوشية (١٣) ، والوربر أبو الحزم بن جمهور (١٣) بالاعترافا

أما عن أهم أعماله فهي فتح جزيرة سرديانية وذلك في ربيع الثاني سنة ٤٠٦ هـ (أغسطس - سبتمبر سنة ١٠١٥ م) ، وكان أول فتح إسلامي لهذه الجزيرة الكبيرة ولكنه لم يمكث في سرديانية أكثر من عشرة شهور انسحب بعدها منها وعاد إلى بلاده ، ثم انضم إلى الموالي العامريين وحارب إلى حاذب الذبقة المرتضى ضد البربر والقاسم بن حمود في الموقعة التي قتل فيها المرتضى سنة ٤٠٩ هـ (١٠١٩ م) وقد توفي محمداً العامري سنة ٤٣٦ هـ (١٠٤٤ م) بعد أن حكم دانية والجزائر الشرقية زهاء ثلاثين عاماً ، ساد فيها النظام والأمن والرخاء .

راجع ابن بسام ، الذخيرة ق ٤ ، م ١ ، ص ٢٠٦ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٠٠ ، ابن الأبار ، المحلة السيرة ، ج ٢ ، ص ١١٦-١١٧ ، ١٢٨ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٥-١٥٧ ، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٢ ، ص ٢١٧ - ٢٢٠ ، ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ١٦٤ - ١٦٧ ، عنان ، دول الطوائف ص ١٨٧ - ١٩٨ .

Dazy, Histoire, Vol, 111. P. 3 — 4,

Vives. Los Reyes de taifas, p. 36 — 37:

(١٣) هو الفتى لببيب العامري ، تغلب على طرطوشه عقب اندلاع الفتنة القرطبية وسقوط الدولة العامرية ، وقد طمع المنذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة في الاستيلاء على طرطوشة ، فهاجمها ، ففر عنها لببيب وسار إلى بلنسية واستغاث بمبارك الفتى العامري صاحب بلنسية فخرج معه في خمسمائة من خيرة فرسانه والحقوا بمنذر

بنخلافته والدخول في طاعته، ووردت كتبهم بذلك عليه، ثم جددت له البيعة
في سنة ٤٣٣ هـ (١٠٤١ م) .

هزيمة نكراء فلما توفي مبارك خلفه لبیب العامري في حكم بلنسية
ثم شاركه في حكمها مجاهد العامري ، ولكن عندما حدث الخلاف
بينهما ، فر لبیب إلى طرطوشة واستأنف رئاسته بها . واستمر
لبیب في حكمها حتى توفي سنة ٤٣٣ هـ (١٠٤١ م) .

راجع . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ ، ٣٠٢ ،
ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٢٦ ، ابن خلدون ، العبر
ج ٤ ، ص ١٦٣ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٧١ - ٢٧٤ .

Vives, Los Reyes de taifas, p: 36.

(١٤) هو ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور ، ينتهي الى بيت بنى
جهور وهو من اعرق بيوتات الموالي الاندلسية ، وكان جدهم انداغل
الى الاندلس يوسف بن نجت بن ابي عبده الفارسي مولى عبد الملك
بن مروان في طالعة بلج بن بشر القشيري . وقد تولى افراد هذا
البيت مناصب القيادة والوزارة لامراء وخلفاء بنى امية ، اما عن
ابي الحزم جهور فقد تولى الكتابة لعبد الرحمن (شنجول) بن
التصور بن ابي عامر حتى كانت الفتنة وانهيار الدولة العامرية ،
ثم تولى الوزارة لعلى بن حمود الادريسي ، ثم نغم عليه واعتقله
وصادر امواله ، فلما اثار اهل قرطبة بعد ذلك ببني حميد وانصارهم
من البربر كان زعيمهم هو ابو الحزم جهور حتى غدا شيخ الجماعة
وزعيم قرطبة المتقبلي ، وقد اجمع اهل قرطبة على اختياره رئيسا
لحكومة قرطبة الجديدة ، فلم ينفرد بالرئاسة بل جمع حوله صفوة
الزعماء والفقهاء فاطلق عليها حكومة الجماعة ، فلما شعر بخطورة

في قرطبة في أوائل المحرم سنة ٤٢٧ هـ (نوفمبر سنة ١٠٣٥ م) (١٥) ، فلما قتل يحيى المعتلى ، تم استدعاء أخيه ادريس لتولى الملك وكان والي على مدينة سبتة ، وبويع له بالخلافة في مالقة وتلقب بالمتأيد بالله واعترفت بولايته رندة (١٦) والجزيرة الخضراء ، وكان من

بنى حمود ، أعلن ان الخليفة هشام لم يدت وأظهر بالفعل شخص يشبه هشام كل الشبه ودعا الناس الى طاعته . وقد نرقى ابو الحزم جهور في أوائل المحرم سنة ٤٣٥ هـ (١٠٤٤ م) .

راجع : ابن بسام الذخيرة ، ق ١ ، م ٢ ص ١١٦ - ١١٧ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٣٤٠ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٤٥ - ١٤٨ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٠ - ٢٥ . (١٥) كانت البيعة من انشاء الوزير الكاتب ابي حفص احمد بن برد ، وكتب ايضا عن نفسه مهنئا بالظهور والعودة الى الخلافة .

ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .

(١٦) Ronda رند مدينة كانت تابعة لتقليم تاكرنا في كورة استجة واسمها معرب Arunda وهو اسمها ايام الرومان والقوط ، وهي مشهورة في التاريخ الاتدلسي لان جبالها كانت مركز ثورة عمر بن حفصون فعلى مقربة منها تقع قلعة ببشتو Bobastra بين قمم جبال رنده ، ثم كان لها شأن في عصر الطوائف الى ان صارت جزءا من مملكة غرناطة . وقد سقطت في ايدي الملكين الكاثوليكيين فرناندو وايزابيلا بعد حصار دام عشرين يوما في الرابع من جمادى الاولى سنة ٨٩٠ هـ (العشرين من ماي سنة ١٤٨٥ م) .

راجع : ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٢٦ ، ياتوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٣ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٧٩ .

حلفائه المعترفين ببيعته الفتى زهير العامري (١٧) صاحب المرية (١٨) وحبوس بن ماكسن صاحب غرناطة ، وقد سارا في قواتهما لمساعدة

(١٧) زهير العامري أحد الموالى العامريين الذين ظهروا في بلاط المنصور محمد بن ابي عامر ، وعقب سقوط الدولة العامرية ، سار مع بقية الموالى العامريين الى شرقى الاندلس وعلى رأسهم خيران العامري ، فلما استولى خيران على مدينة مرسية استخاف عليها زهير العامري ، ثم ولاء الخليفة الفاسم بن حمود ولاية جيان وقلعة زباح ، ولكنه ما لبث ان عاد نائبا لخيران على مرسية وأريولة ، فلما توفي خيران في الثالث من جمادى الاولى سنة ٤١٩ هـ (١٠٢٨ م) عقيد وزيره احمد بن عباس بن ابي زكريا اجتماعا دعا فيه كبار رجال الدولة في المرية وأشار عليهم بتقديم زهير العامري صاحب خيران وكان خيران قد استقدمه وهو نائبه على مرسية ورشحه ليخلفه من بعده فرضى الناس بامارة زهير العامري وتمت ولايته على المرية ومرسية وأريولة واستمر على حكمها حتى وفاته سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٨ م) .

راجع : العذري ، ترصيع الاخبار ، ص ٨٣ ابن بسام ،
الذخيرة ، ق ١ ، م ٢ ، ص ١٦٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب
ج ٣ ، ص ١٦٩ . ١٩٠ ، ابن الخطيب ، أعمال الاءلام ، ق ٢ ،
ص ١٢٠ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤
ص ١٦٢ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٧٥ - ١٧٦ ، سالم ،
تاريخ مدينة المرية الاسلامية ، قاعدة اسطول الاندلس ، الطبعة
الاولى ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٦٨ - ٧١ .

Dozy, Histoire, Vol, 111. p: 17, 23 — 24.

(١٨) المرية Almeria مدينة على ساحل البحر المتوسط جنوب شرقى

ادريس على محاربة محمد بن اسماعيل بن عباد لتأييده لخلافة هشام المؤيد وانضم اليهما محمد بن عبد الله البرزالي (١٩) * ومن المرجح ان انضم محمد بن عبد الله البرزالي الى هذا التحالف ضد ابن عباد كان تعبيرا عن غصية بسبب فتك جند ابن عباد وقف بالبربر أمام اسوار مدينة قرمونة من جهة ، وافخيزا لعصبيته البربرية لكون بنى حمود من البربر من جهة أخرى .

وفي يوم الاربعاء الموافق للخامس من ذى القعدة سنة ٤٢٧ هـ (الثالث عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦ م) اجتمع الحلفاء بجهة

اسبانيا بناها الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤ هـ (٩٥٥ - ٩٥٦ م) في مقاطعة بجانة Pechina ولم تلبث ان صارت القاعدة الكبرى الاسطول الاندلسي كذلك كانت مركزا تجاريا وسياسيا وثقافيا هاما ، وقد اتخذها خيران ثم زعيم العامريين قاعدة لملكتهما النوية التي ضمت مرسية وأوريولة ، ثم اصبحت عاصمة لبنى صمادح التجيبيين ، وقد استرجعها الاسبان سنة ٨٩٤ هـ (١٤٨٩ م) ، ويرى الاستاذ محمد الفاسي ان اسم المرية معناه المرأة الصغيرة .

راجع : الحميري ، الروض المطار ، ص ١٨٣ - ١٨٤ ، محمد الفاسي ، الاعلام الجغرافية ، ص ٣٢ . سالم ، تاريخ مدينة المرية الاسلامية .

(١٩) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

Manuel Fernandez y Lopez : Histotia de Carmana,

استتجه (٢٠) . وفى يوم السبت الثامن من ذى القعدة سنة ٤٢٧هـ (السادس عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م) غادر المتحالفون قرمونة فى طريقهم الى مدينة اشبيلية ، فاستولوا على قرية طشانة (٢١) Tocina وفى اليوم التالى قاتلوا المدافعين عن حصن او قلعة رعواق (٢٢) ، وفى يوم الاثنين الموافق للعاشر من ذى القعدة سنة ٤٢٧هـ (الثامن عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م) اختلوا القلعة الواقعة شرقى اشبيلية ، وفى اليوم التالى اقتربوا من أسوار اشبيلية ، ثم احرقوا طريانة (٢٣) Triana يوم الاربعاء ، واحتلوا

(٢٠) استتجة Ecija تقع على وادى شنيلى الى الجنوب الغربى من

قرطبة على بعد خمسين كيلو مترا منها ، وفى منتصف الطريق

تقريبا بين قرطبة واشبيلية . وهى الان تابعة لاشبيلية .

راجع : الروض المعمار ، ص ١٤ ، محمد الفاسى ، الاسلام

الجغرافية الاندلسية ، ص ٢١ .

(٢١) طشانة قرية صغيرة تقع فى الشمال الشرقى من اشبيلية

والشمال الغربى من قرمونة على مقربة من جنوبى الوادى الكبير .

راجع : البكرى ، جغرافية الاندلس واوربا ، ص ١١٥ ، ابن

الخطيب ، الاحاطة ، ج ٢ ، ص ١٠٨ حاشية رقم ٢ .

(٢٢) قلعة رعواق وهى القلعة المعروفة بقلعة وادى ايرة او قلعة جابر

AL Cala de Gusdaira

وتقع على نهر الوادى الكبير على

بعد ثمانية اميال من منبعه من اشبيلية .

راجع : مؤنس ، فجر الاندلس ، ص ٩٢ حاشية رقم (٥) .

Dozy, Histoire, Vol, 111, p. 224, N., (1)

(٢٣) طريانه ضاحية لاشبيلية موجودة الى اليوم على الضفة الغربية لنهر

حصن القصر وقيه عقدو البيعة لأدريس بن علي بن حمود الأدريسى
ثم انصرفوا جميعا إلى قرمونه وقد تحالفوا وتعاهدوا على القيام
بدعوته ثم قفل زهير العامري عائدا إلى مدينة المريه وأقام بها
الخطبة لأدريس في ذي الحجة سنة ٤٢٧هـ (أغسطس — سبتمبر
سنة ١٠٢٦م) (٢٤) .

لم يصمد هذا التحالف طويلا ، فسرعان ما دب الخلاف بين
محمد بن عبد الله البرزالي وحبوس بن ماكسن ، وقد انضم زهير
العامري إلى البرزالي وأعانه في حربه لحبوس بن ماكسن ، ويرجع
السبب فيما حدث بين المتحالفين إلى أحمد بن عباس (٢٥) وزير زهير

الوادي الكبير . وتد ذكر أبو الفدا أنه كان يصلها باشييلية قنطرة
من القوارب ، أما الآن فهناك قنطرة كبيرة تحمل نفس هذا الاسم ،
 ويفهم من كلام الحميري أن طريانه كانت ربض الصناع وأصحاب
الحرف . وأصل اسمها Trajana مسماء باسم منشئها القيصر
تراجان .

راجع :

أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ١٦٧ ، الحميري ، الروض
الاعطار ، ص ١٢٧ ، ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ، هامش
رقم (١) ص ٢٠٥ .

(٢٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

Idris Les lirzalides de Carmana, p: 56. Les zirider
d'Espagne, p: 62 - 63.

(٢٥) أبو جعفر أحمد بن عباس بن أبي زكريا ، الكاتب ، وزير زهير

شديد الكراهية للبربر ، فحث سيدة على مساعدة محمد بن عبد الله البرزالي في حربة لحبوس بهدف اضعاف قوى البربر . ولم تشر المصادر التاريخية الى تفاصيل الصراع والعداء بين محمد بن عبد الله البرزالي وحبوس بن ماكسن ، وربما يقتصر الصراع بينهما على تبادل المراسلات العدائية اللاذعة (٢٦) .

العامري وارثا اليوزارة عن ابيه يصفه الامير عبد الله : « كان من اشد الناس حمافة واستحقاقا مثيرا للشر ، مؤرشا بين الملوك وكان الغالب على امر زهير ، اذ لم يكن زهير يصلح لشيء لغباوته وجهله ، وكان احمد بن عباس : « كاتبنا حسن الكتابة ، بارع الخط فصيحاً غزير الادب ، قوى المعرفة شارعا في الفقه ، مشاركا في العلوم ، حاضر الجواب ، ذكي الخاطر ، جامعاً للملاوات السلطانية جميل الوجه حسن الخلقة كلف بالادب ، مؤثرا على سائر لذاته ، جامعاً للدواوين العلمية » .

وقد وقع اسيرا في يد باديس بن حبوس ، فحاول فداء نفسه بثلاثين الف دينار من الذهب ، الا ان باديس نزولا على نصيحة اخيه بلكين بن حبوس امر بقتله في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٤٢٧ هـ (سبتمبر سنة ١٠٢٦ م) .

راجع :

الامير عبد الله الزيري ، كتاب التبيان ، ص ٣٥ ، ٤٤ ، ابن بسام ، الخزيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٦٥٦ - ٦٦٤ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٦٦ - ١٧٢ ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ١ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ ، سالم ، المرية ، ص ٦٩ - ٧١ .

Dozy, Histoire, Vol, 111, p: 23 — 24.

(٢٦) . اورد ابن بسام نص رسالة ارسلها حبوس بن ماكسن الى امير

توفي حبوس بن ماكسن بمدينة غرناطة في شهر رمضان سنة ٤٢٩هـ (يونيو - يوليو ١٠٣٨م) وخلفه ابنه باديس ، غارسل باديس الى زهير العامري معاتيا ومستدعيا تجديد الحلف القديم الذي كان قائما بين ابيه حبوس بن ماكسن وزهير ، وبدلا من ان يستجيب زهير لهذا الرجاء اتبع مشورة وزيرة احمد بن عباس الذي اشار عليه بغزو باديس بن حبوس بغرناطة ، فسارع زهير ، وقد ادركه الطمع في غرناطة بعد وفاة حبوس ، بحشد جيوشه وخرج من المرية قاصدا غرناطة ، وتم الاشتغال بينهما في التاسع والعشرين من

قرمونة محمد بن عبد الله البرز الى ردا على رسالة ارسلها اليه صاحب قرمونة رس بين ما جاء فيها : « من النصيح تقريع ، ومن الحفاظ تضییع ، ولكل مقام مقال ، اذا عدى به عنه استحال . ووصل الى منك كتاب طمست منحاه وعميت معناه ، أو مات فيه الى النصيح ودلت على سبيل النجاح فوقفت على فصوله ومعانيه ، وأحطت علما بجميع ما فيه ، ولم يكن لمن أوحشت جهته وتغيرت مودته ، أن يدخل مدخل الناصحين وقد خرج من حملة المشفقين . وكان بالجملة أوله سباب واخره اعجاب والسباب لا ينطق به كريم والاعجاب لا يرضى به حلیم ، ، وقد نزهني الله عن المقارضة بهذا او مثله .

« فان كنت أردت ان تستصلح منى بسبك فاسدا ، وتستقرب من ودي باستطالك مباحدا ، فما هذه شيم يقضى بها الفضل ولا سياسة يحكم بها العقل . وان كنت أردت التخويف والايعاد والابراق والارعاد ، فقد كفاني بيت الكميت .

ابرق وأرعد يايزيد د فما وعيدك لي بضائر

راجع نص الرسالة في بن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ٢ ، ص ٦٢٥ - ٦٢٧ .

شوال سنة ٤٣٩ هـ (الرابع من أغسطس سنة ١٠٣٨ م) وانتهى بهزيمة زهير العامري ومقتله (٢٧) •

كان القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد صاحب اشبيلية يشهد ما يجرى من وقائع بين الحليفين عن كثب ، منتظرا ما يسفر عنه من نتائج ، فقد كان يرى في هذا الصدام الفرصة المواتية لتحقيق حلمه في ضم قرمونة الى اشبيلية ولاسيما ان قرمونة لن تستطيع الصمود طويلا أمام قوات اشبيلية ، فضلا عن عدم تمكن حلفاء قرمونة القدامى من مديد العون اليها لاسيما بعد مقتل زهير العامري بالاضافة الى العداء القائم بين صاحب قرمونة وبين صاحب غرناطة • فسير محمد بن اسماعيل بن عباد ولده اسماعيل على رأس حملة عسكرية كبيرة الى قرمونة استولت عليها وعلى أستجة وأشونة ، فاستغاث محمد بن عبد الله البرزالي بالخليفة ادريس المتأيد صاحب مالقة وبياديس بن حبوس الصنهاجي صاحب غرناطة ، وهذا يؤكد لنا على أن الربر — ورغم حدوث الخلافات والصراعات والمنازعات بينهم — إلا أنهم عندما كانوا يستشعرون

(٢٧) مذكرات الامير عبد الله الزيري ، التبيان ، ص ٣٤ - ٣٥ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٢٩١ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج ١ ص ٥١٨ - ٥١٩ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٣٤٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٧١ ، سالم ، المرية ، ص ٧٠ - ٧٢

Idtis, Les birzalides de Carmona, p. 56; Leszirides

d'Espagne, p. 63 — 64:

بالخطر يتهددهم فرادى أو مجتمعين يسارعون الى الالتفاف
والقضاء من فيما بينهم ، ولذا هزعت قوات البربر من مالقة وقرنطة
استجابة لندا محمد بن عبد الله البرزالي ، ونشبت بين البربر
وبين عسكر ابن عباد بقيادة ابنه اسماعيل معارك عدة ، استطاع
البربر خلالها اختراق اراضي اشبيلية وانتهى الامر بهزيمة جند
ابن عباد ومقتل ابنه اسماعيل وأحتر رأسه وكان ذلك في اوائل
المحرم سنة ٤٣١ هـ (أواخر سبتمبر سنة ١٠٣٩ م) (٢٨) .

توفي القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد في اواخر جمادى
الاولى سنة ٤٣٣ هـ (يناير سنة ١٠٤٢ م) ، فولى الامر من بعده ولده
أبو عمرو عباد بن محمد الملقب بالمعتضد بالله ، وقد اقتضى المعتضد
أثر والده في قتال محمد بن عبد الله البرزالي ، وكلف ابنه اسماعيل
بمهاجمة قرمونة ، فأغار عليها عدة مرات ، ثم لجأ الى وضع قواته
في كمائن ، فلما ركب محمد بن عبد الله البرزالي اليه يوماً ، تظاهر
اسماعيل بالهزيمة والانسحاب ، حتى يلغ موضع الكمائن ، فظهرت
قوات اسماعيل من كمائنها وأحاطت بمحمد بن عبد الله البرزالي
وتمكنت من ايقاع الهزيمة به وقتله في سنة ٤٣٤ هـ (١٠٤٢ —
١٠٤٣ م) (٢٩) .

(٢٨) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٩٩ — ٢٠٢ .

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 56.

Les ziri des d'Espagne, p: 70 — 71:

(٢٩) ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص ٣٣٨ ، ج٧ ، ص ١١٢ .

وخلف محمد بن عبد الله البرزالي (٣٠) ولده اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي في اماره قرمونة ، وكان قد ورث عن ابيه جيشا قويا واحتياطيا من المؤن يفوق ما كان لدى منافسيه من امراء الطوائف (٣١) ، ويصور ابن حيان صورة صادقة لاسحق البرزالي فيقول : « ورأس اسحق بعد مهلك ابيه ، وهو في حد الكهولة . كان مشهورا بالحزم والكفاية والبأس والفروسية ، يتحلى بشعبه من شعب الكتابة ، ويضبط شيئا من الحساب ويقرأ الدفاتر القريبة . وهو دون ابيه محمد في القسوة والفظاظة ، وأذهب منه في فرط العصبية . وكلاهما على ذلك موصوف بالعفة والنزاهة والبعد عن آفات الملوك الشائنة . مع اشتهاهما بالنكوب عن الجماعة واعتقادهما بمذهب الناكورين من فرق الاباضية الخوارج ،

(٣٠) يغفل صاحب الرواية الخاصة بالطوائف ذكر اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي ويشير الى ان الذي خلف محمد بن عبد الله البرزالي هو ولده عزيز القبط بالمستظهر وان اخاه اسحق بايعه فتم له الامر ، وتمهدت الامور ورخت الاسعار وبايعت له البلاد التي بايعت ابيه .

راجع : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣١ .

(٣١) يقول ابن الخطيب : « توفي رئيسهم هذا محمد بن عبد الله عن جمع ضخم من قبيل نجيب ، وخزين من الطعام ، لم يجمعه أمير قبله في الفتنة وصار أمره الى ولده اسحق » .

اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ .

يستأثران بذلك هما وقومهما من بنى برزال ، أعمالهم وأقوالهم فى ذلك معروفة » (٣٢) .

وفى سنة ٤٣٩ هـ (١٠٤٧ — ١٠٤٨ م) اجتمع أربعة من زعماء البربر فى الاندلس وهم اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة ، ومحمد بن نوح الدمري (٣٣) صاحب مورور . وعبدون

(٣٢) ابن الخطيب ، أعمال ، ق ٢ ص ٢٣٧ .

(٣٣) بنو دمر من بربر تونس ، وهم خوارج أباضية ، وفد حدهم ابو تيزرى الى الاندلس أيام المنصور محمد بن عامر ، فلما اندلعت الفتنة القرطبية استقر فى منطقة مورور وبسط عليها سلطانه فلما توفى سنة ٤٠٣ هـ (١٠١٣ م) خلفه ولده نوح بن ابى تيزرى واستمر مى حكمها حتى وفاته سنة ٤٣٣ هـ (١٠٤١ م) فخلفه ولده محمد بن نوح ، وكان له أسس ونجده يصفه ابن الخطيب : « فتى غر حديث عهد بالامارة ، جاهل ، جندى ، خلو من الفضائل ، موصوف بكيس وليانه » . وكان المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية ينظر بعين السخط على الامارات البربرية المجاورة له فدعا محمد بن نوح الدمري مع ابى نور صاحب رندة وعبدون بن خزرون صاحب أركش لزيارته فى اشبيلية وحضور حفل اعدار أولاد ، ثم مر بالقبض عليهم وتكبييلهم بالحديد ووضعهم فى السجن ، ثم أمر بادخالهم الى حمام يسمى حمام الرقاقين وبناء منافذه وأضرم النار فيه فهلكوا جميعا فيما عدا ابى نور صاحب رندة وذلك فى شهر رجب سنة ٤٤٥ هـ (١٠٥٣ م) ، وفى رواية أخرى ان محمدا ابن نوح لبث فى معتقل المعتضد بن عباد حتى توفى فى سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٧ م) ، فخلفه فى الامارة ابنه مناد بن محمد بن نوح الملقب بعماد الدولة ، ونصده البربر من مختلف الانحاء ، ولكن المعتضد

بن خزرون (٣٤) صاحب أركش (٣٥) وباديس بن حبوس صاحب

بن عباد تربص به ، وحاصره ، فاضطر الى التسليم على ان
ان يعيش في اشبيلية وذلك في سنة ٤٥٨ هـ (١٠٦٦ م) ، فلم يزل
باشبيلية الى ان مات بها سنة ٤٦٨ هـ (١٠٧٥ م) وانتهت بذلك
دولة بني دمر في مورور .

راجع : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ،
ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٩ ، عنان ، دول
الطوائف ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٣٤) بنو خزرون من ابناء قبيلة يرنيان أو ارنيان البربرية الزناتية ،
وكان زعيمهم أبو عبد الله محمد بن خزرون بن عبدون الخزري قد
وفد على الاندلس في ايام المنصور محمد بن ابي عامر ، فلما سقطت
الدولة العامرية تغلب على مدينة قلشانة وذلك في سنة ٤٠٢ هـ
(١٠١٢ م) ، ثم تغلب على مدينة أركش المنيعية وتلقب بعماد الدولة
وكان فتاكاً هتاكاً قتالا سفاكاً وقد مات سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٦ م)
فخلفه ولده عبدون بن خزرون واستمر حكمه الى ان تخلص منه
المعتضد بن عباد سنة ٤٤٥ هـ (١٠٥٣ م) فقتلوا الامير من بعده
اخوه محمد بن خزرون وتلقب بالقائم ، فابتنى المعتضد بن عباد
قلعة حصينة على مقربة من أركش ، وأخذ رجاله يغيرون على
أركش ، فلجأ محمد بن خزرون الى باديس بن حبوس بمساحب غرناطة
واتفق معه على ان يسلمه أركش مقابل السماح له ولاطه بالاقامة
في بلاده ، وما كاد بنو خزرون يخرجون من أركش عنها مسافة
عشرين ميلاً حتى تعرض لهم المعتضد بن عباد وابادوا أكثرهم وقتلوا
زعيمهم محمد بن خزرون ، وملك المعتضد بن عباد أركش وذلك سنة
٤٥٨ هـ (١٠٦٦ م) وانتهت بذلك دولة بني خزرون صاحب أركش .

غرناطة وبايعوا جميعا محمد بن القاسم بن حمود الادريسي صاحب الجزيرة الخضراء بالخلافة ونلقب بالمهدي ، وخطب له على منابر بلادهم (٣٦) . ثم ساروا جميعا يتقدمهم خليفتهم المهدي المهاجمة المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية ، فنزلوا عليها وحاصروها وانضم اليهم محمد بن عبد الله بن الافطس صاحب بطليوس ولكنهم قتلوا في الاستيلاء على اشبيلية واكتفوا بما حصلوا عليه من غنائم وفي ذلك ابن حيان : « ولم يقض الله لهم أربا ، فلم يكن لهم بعد ذلك اجتماع ولا اتفاق ، وأخذ الله أكثر هؤلاء الرؤساء الذين حاصروا ابن عباد بسوء فعلهم في هذه الحركة من ظلم المسلمين وأخذ أموالهم بغير حق وتغييرهم لنعمهم وقطعهم لثمارهم ونكثهم لما كانوا تعاقدوا عليه مع ابن عباد فخلصه الله منهم » (٣٧) .

راجع : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٣٥) ارکش Arcos de La Frontera كانت في التقسيم الإداري الاندلسي تابعة لكورة شريش وهي اليوم من مدن قادس على خمسين كيلو مترا شمال شرقي القاعدة قادس .

راجع : ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ، هـ (١) ص ٢٤٢ .

(٣٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٦٥ .

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 57, Les zirides d'Espagne, p. 72.

(٣٧) ابن عذاري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ وانظر ايضا ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .
Idris, Les zirides d'Espagne, p. 72.

وقد لعبت قرمونة دورا هاما فى الصراع بين المعتضد بن عباد وبين محمد بن عبد الله بن الأفطس ، ففى سنة ٤٤٢ هـ (١٠٥٠ — ١٠٥١م) أوقعت قوات ابن عباد بقوات محمد بن عبد الله بن الأفطس هزيمة كبيرة واحترت من رؤسهم نحو مائه وخمسين رأسا ومن خيلهم مثلها ، ولم يكتف المعتضد بن عباد بذلك ، بل جهز قوة كبيرة على رأسها ولده اسماعيل واتجهت تلك القوة صوب أراضى ابن الأفطس حتى وصلت الى مدينة يابرة (٣٨) ، فلما علم ابن الأفطس بتحركات قوات ابن عباد أرسل الى حليفه اسحق ابن محمد بن عبد الله البرزالى يستمده ، فأمدته بقوة بربرية بقيادة ولده المعز بن اسحق ، وفى نفس الوقت حشد ابن الأفطس سائر قواته ، وتقدم صوب مدينة يابرة لانقاذها من قوات ابن عباد . وكان البرزاليون قد بصحوا ابن الأفطس بأن يمتنع عن قتال قوات ابن عباد لعلمهم بقوة الجيش العبادى وقالوا له : « لا تلتقمهم فلست تعرف قدر من زحف نحوك » ونحن رأيناهم وسمعنا بجمعهم باشبيلية فلم يسمع منهم ، والتقى الفريقان دون أهية ولا تعبئة أو استعداد على مقربة من يابرة ، فنشبت بينهما معركة هائلة انتهت بهزيمة ابن الأفطس وتمزيق قواته ، وقتل المعز بن اسحق البرزالى وحز رأسه وأرسلت الى اشبيلية مع رأس عبيد الله بن الخراز صاحب يابرة

(٣٨) يابرة Evora بلدة فى جنوب البرتغال الحالية . وهى عاصمة مديرية المتيجو Ametejo على مبعده ١١٧ كيلو مترا من الاشبونة ابن الابار ، الحلة السيرة ، ج٢ ، هامش رقم (٣) ص ٩٧ ، وانظر الحميرى . الروض العطار ، ص ١٩٧ .

وهو فى نفس الوقت ابن عم (٣٩) وقيل عم لابن الافطس (٤٠) • بينما لجأ ابن الافطس فى قطعة من خيله الى مدينة يابرة ، وقد بلغ عدد القتلى من الجانبين اكثر من ثلاثة الاف رجل ويصف ابن حيان معركة يابرة ونتائجها وصفا دقيقا بقوله : « وأقل ما سمعت فى احصاء قتلى هذه الواقعة من ثلاثة الاف رجل فأزيد ، وأخبرنى من أثق به ان بطليوس بقيت مدة خالية الدكاكين والاسواق من استئصال القتل لاهلها فى وقعة ابن عباد هذه بفتيان أعمار الا الشيوخ والكهول الذين أصيبوا يؤمنذ ، فاستدلت بذلك على فشو المصيبة » • وقد أضاف المعتضد بن عباد رأس المعز بن اسحق البرزالي الى رأس جده محمد بن عبد الله البرزالي فى الخزانة الخاصة التى كان المعتضد وضعها داخل قصره واحتفظ فيها برؤوس الملوك والامراء الذين انتصر عليهم ، كتذكار لانتصاره عليهم (٤١) •

(٣٩) ابن بسام الذخيرة . ق ، م ١ ص ٣٨٦ •

(٤٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ •

(٤١) راجع تفاصيل معركة يابرة فى : ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ،

م ١ ، ص ٣٨٥ - ٣٨٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ،

ص ٢٣٥ •

وقد قال الشاعر الاندلسى الكبير ابن زيدون مهنئا المعتضد بن عباد

بهذا الانتصار وقتل المعز بن اسحق :

ليهن الهدى انجاح سعيك فى العدا

وان راح دمنع الله نحرك أوغدا

وبشراك دنيا غصه العهد طلاقة

كان لثلك النكبة أسوأ وقع فى نفس اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي ، فصممت المصادر التاريخية عن ذكره أو الإشارة اليه ولا ندرى هل توفى أم عزل من منصبه ، فنحن نجهل تاريخ وفاته اذا ما كان قد توفى أو تاريخ عزله اذا ما كان قد عزل ، ولكننى أرجح ان اسحق بن محمد البرزالي قد تنازل عن الحكم لآخيه عزيز بن محمد بن عبد الله البرزالي وأن أخاه اسحق قد بايعه وفى ذلك يقول ابن عذارى وهو مصدرنا الوحيد : « وبإيعه أخوه اسحق ، فقم له الامر ، وتمهدت الامور ورخت الاسعار وبايعت له البلاد وتلقب بالمستظهر » (٤٢) .

وقد اشترك بنو برزال فى تاريخ غير محدد فى غزو بلاد بنى دمر ، اصحاب مورور مع باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، ومحمد بن جهور صاحب قرطبة ، وأبى نور هلال بن أبى قررة اليفرنى (٤٣) .

كما ابتسم النوار عن أدمع الندى
دعوت فقال النصر لبيك ماثلا
ولم تك كالداعى يجاوبه الصدى
وأحمدت عقبى الصبر فى درك المنى
كما بلغ السارى الصباح فأحمد
راجع نص القصيدة فى : بسام ، الذخيرة . فى ١ ، م ١ ،
ص ٣٨٥ .

(٤٢) البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥١ ، ٣١٢ ، وانظر ايضا : ابن خلدون ، العبر . ج ٧ ، ص ١١٣ .

(٤٣) بنو يفرن بطن من بطون قبيلة زناتة البربرية ، عبروا الى الاندلس على ايام المنصور محمد بن أبى عامر ، فلما سقطت الدولة

صاحب رندة ، وهاجموا حصنا من حصون بنى دمر وشددوا عليه

العامرية استقروا في ولاية تاكرنا واتخذوا من قلعتها رندة مركزا لرياستهم وكان :عبدالمعتمد يومئذ هو أبو نور هلال بن أبي قررة بن دوناس اليفرنى ، وكان « جسورا جشعا مقداما ، عطلا عن كل خلة تدل على فضيلة ، عزيز الجانب ببأس رجاله ووعوره رجاله وحصانة قلاعة ، شارعا في لذاته ، وقد بدأ حكمة لهذه المنطقة سنة ٤٣١هـ (١٠٣٩م) ، وكانت بينه وبين المعتضد بن عباد مودة وثيقة وكان المعتضد يبعث إليه بالهدايا والصلوات الجزيلة . وفي سنة ٤٤٥هـ (١٠٥٣م) دعاه المعتضد مع محمد بن نوح الدمري ، وعبدون بن خزرون صاحب اركشى لزيارته في اثبيلية ولكنه خدعهم وأمر بقتلهم جميعا ويقتل انه اطلق ابو نور هلال بن أبي قررة . وكان اهل رندة لما بلغهم خبر المعتضد بن عباد به قدموا عليهم ابنه باديس وكان فاسفا مجرما فاجرا ، فلما اطلق المعتضد سراح ابن أبي قررة وعاد الى رندة ضرب رقبة ابنة باديس وذلك سنة ٤٤٩هـ (١٠٥٧م) ولم يبق له نور ان مات في تلك السنة واوصى بملكه من بعده لابنه ابي نصر فتوح وكان عدلا محسنا لا يظلم ورعيته ولكن حدث ان ثار عليه رجل من رعيته يسمى ابن يعقوب وكان المعتضد قد دسه عليه ليتخلص منه ، فلما ثار ابن يعقوب واصحابه بابي نصر فتوح وسمع صياحهم بشعار ابن عباد القى بنفسه من فوق قصبه فصره فمات على الفور وذلك سنة ٤٥٧هـ (١٠٦٥م) وبذلك سقطت دولة بنى يفرن في رندة .

راجع : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٧٠ ، ٣١٢ — ٣١٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٨ ، عنان ،

دول الطوائف . ص ١٥٢ - ١٥٣ .

الحصار حتى دخلوه عنوه : « فقتلوا رجاله عن آخرهم وهتكوا
الاستار وفتكوا بالابكار » (٤٤) •

وتشير المصادر التاريخية دون ان تهمدنا بتفاصيل شافية الى
حروب طويلة قامت بين بنى برزال اصحاب قرمونة وبين بنى عباد
اصحاب اشبيلية : « وانصرف بنو برزال يضربون على اشبيلية
من قرمونة وخيل ابن عباد تضرب عليهم » (٤٥) •

سقوط دولة بنى برزال فى قرمونة :

ولما شعر البرزاليون باقتراب نهايتهم بعد أن استنزفوا وهلك
منهم الكثيرين ، خاطب زعيمهم عزيز المستظهر المأمون يحيى بن ذى
النون (٤٦) صاحب طليطلة يعرض عليه التنازل له عن قرمونة
وضواحيها على ان يعطيه من بلاده عوضا عنها ، فقبل المأمون بن
ذى النون هذا العرض ، وخرج عزيز المستظهر البرزالي من قرمونة

(٤٤) ابن عذارى : البيان ، ج ٣ ، ص ٢٦٩ •

(٤٥) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٦٩ • وفى موضع اخر

يقول ابن عذارى : « فجرت بينهم حروب كثيرة وقائع عظيمة

فنى فيها خلق كثيرة واستباحت حرمان وذهبت اموال » •

راجع : البيان المغرب ، ج ٣ ص ٣١٢ •

(٤٦) ينتمى بنو ذى النون الى قبيلة هواره البربرية • وأصل لقبهم

زنون فتصحف بطول المدة وصار ذا النون ، واسم زنون تشائع فى

قبائل البربر ، وقد ظهورا منذ أيام الدولة الاموية حيث كان جدهم

الاعلى ذو النون بن سليمان حاكما لحصن أقليش بكورة شنتبرية

منذ عهد الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط أما فى عهد الحاجب

الى حصن المدور (٤٧) وكان من جملة بلاد ابن ذى النون ، فأخلاه له ، ودخل رجال ابن ذى النون قرمونة سنة ٤٥٩ هـ (٦٦ — ١٠٦٧ م) (٤٨) .

فلما علم المعتضد بن عباد بتفاصيل الاتصالات بين بنى برزال وبين بنى ذى النون كتب سرا الى المأمون بن ذى النون قائلاً : « ان قرمونة قريبة من بلدى وهى اليق بى لانها بعيدة من بلادك

المنصور بن أبى عامر فقد ظهر عبد الرحمن بن ذى النون وابنه اسماعيل . وخدم بنو ذى النون فى ظل المنصور ، فاما سقطت الدولة العامرية نزحوا الى منطقة الثغر الاوسط بكورة شنتبرية حيث تولوا حكم وبذة واقليش ومعظم شنتبرية بسطوا سلطانهم بعد ذلك على طلياطة .

راجع : مجهول . مفاخر البربر ، ص ٤٣ ، القلقندى ، صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ، القاهرة ١٣٣١ ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٩٤ — ٩٥ . ليفى بروفنسال ، الاسلام فى المغرب والاندلس ، ترجمة د . السيد عبد العزيز سالم والاستاذ صلاح الدين حلمى ، ص ٢٢ .

Rachel arie, Apercus sur Les Royaumes berberes, d' Al — Andalus, au Velxie sicle le Caire, 1958, p. 2.

(٤٧) حصن المدور Al Modovar يقع شمال شرقى قرطبه على مقربة من المدينة الماكية الحديثة Ciudad Real

راجع : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٧٧ ، ابن الخطيب الاحاطة ، ج ١ . ص ٤٣٤ حاشية رقم (١) .

(٤٨) مجهول : مفاخر البربر ، ص ٤٤ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٦٩ . ٢٨٣ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ،

فأصرفها الى وتكون يدى ويدك واحدة على مدينة قرطبة ، حتى تكون لك ، وكانت مدينة قرطبة أمينة ابن ذى النون « • فأجابه ابن ذى النون الى ذلك ، وأخلى له قرمونة ، فتسلمها المعتضد بن عباد ولكنه غدر بابن ذى النون ولم يف له بشيء من عهوده (٤٩) وفى رواية أخرى حول نهاية دولة بنى برزال فى قرمونة أن عزيز المستظهر اضطر بعد ان استنزفت قومه بنى برزال الى طلب الامان من المعتضد بن عباد ، فأجابه الى ذلك ، فسلم المعتضد قرمونة ، بينما سار المستظهر الى اشبيلية وهناك توفى بعد قليل سنة ٤٥٩هـ (٦٦ — ١٠٦٧م) (٥٠) •

وهكذا اسقطت دولة بنى برزال فى قرمونة واختفت بذلك من فوق المسرح السياسى الاندلسى دولة بربرية لعبت دورا هاما فى

ص ٢٣٨ ، عنان دول الطوائف ، ص ١٥١ •

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 57 — 58.

(٤٩) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٨٣ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٥١ •

Idris, Les Birzalides de Carmona, p. 58.

(٥٠) العذرى ، ترصيع الاخبار ، ص ١٠٨ ، ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٢ ، ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٣ • عنان دول الطوائف ! ص ١٥١ •

التاريخ الاندلسي خلال عصر الطوائف ومن المرجح ان بنى برزال
عقب سقوط دولتهم في قرمونة قد أنحازوا الى دولة بربرية قوية
وهي دولة بنى زيرى اصحاب غرناطة وربما عملوا جندا مرتزقة
في خدمة بنى زيرى وعرفوا بسطوتهم وشدة قتالهم ، ففي سياق
حديث ابن الخطيب عن واحد من ابرز فرسان دولة بنى زيرى وهو
مقاتل بن عطية البرزالي يقول : « كان من الفرسان الشجعان
لا يصطلى بناره ، وكان معه من قومه نحو من ثلاث مائة فارس
من بنى برزال » (٥١) . وهو ما يؤكد لنا — ما سبق ان ذكرناه
ان القوى البربرية كثيرا ما تتوحد صفوفها عندما تستشعر بالخطر
يحدق بها من كل جانب

(٥١) الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج ٣ ، ص ٢٩٩ - ٣٠١ .

مصادر ومراجع البحث

اولا : المصادر العربية :

ابن الابار (ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي
ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م •

— الحلة السيرة : تحقيق الدكتور حسين مؤنس في
جزئين الطبعة الاولى — القاهرة ، ١٩٦٣ م •

ابن الاثير (ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الجزري) ت ٦٣٠ هـ
/ ١٢٣٣ م •

— الكامل في التاريخ ، طبعة بيروت ، اثنا عشر جزءا ،
١٩٦٥ — ١٩٦٧ م •

الادريسي (الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز) ت حوالي
عام ٥٤٨ هـ / ١١٥٥ م •

— صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس
مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،
تحقيق دي غوية ودوزي ، طبعة ليدين ، ١٨٦٤ م •

ابن بسام (ابو الحسن علي الشنتري) ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٧ م •
— الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق الدكتور
احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٩ م •

البكري (ابو عبيد عبد الله بن عبد الملك بن عبد العزيز) ت ٤٨٧ هـ
/ ١٠٩٤ م •

— المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشر مكتبة
المثنى ببغداد ، بدون تاريخ •

• ابن بلقين (الامير عبد الله الزيرى) •

— مذكرات الامير عبد الله المسماه بكتاب التبيان •
تحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ م •

ابن حزم (ابو محمد على بن احمد بن سعيد) ت ٥٥٦ هـ / ١٠٦٤ م
— جمهرة انساب العرب تحقيق ليفى بروفنسال ، دار
المعارف بمصر ، ١٩٤٨ م •

الحميرى (ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجى) توفى بعد
سنة ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م •

— صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار
فى خبر الاقطار •

• نشر وتحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ م •

ابن حوقل (ابو القاسم محمد بن على الموصلى) ت ٣٨٠ هـ /
٩٩٠ م •

— صورة الارض •

• نشر دار الحياة ، بيروت ، ١٩٦٢ م •

• ابن حيان (ابو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبى) •
ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٩ م •

— المقتبس فى تاريخ رجال الاندلس •
اعتنى بنشره الاب ملشور انطونية ، طبعة باريس ،
١٩٣٧م •

— المقتبس فى اخبار بلد الاندلس •
نشره وحققه د • عبد الرحمن الحجى ، بيروت ،
دار الثقافة ١٩٦٥م •

— المقتبس من ابناء اهل الاندلس •
حققه وقدم له وعلق عليه د • محمود على مكي دار
الكتاب العربى ، بيروت ، ١٩٧٣م •

— المقتبس (الجزء الخامس) •

اعتنى بنشره د • بدور شالميتا ود • كورينطى ود • محمود
صبح • نشر المعهد الاسبانى العربى للثقافة
بالاشتراك مع كلية الاداب بالرباط • مدريد ١٩٧٩م •

ابن الخطيب (نسان الدين ابو عبد الله محمد) ت ٧٧٦ —
١٣٧٤م •

— اعمال الاعلام فيمن بويج قبل الاحتلال من ملوك
الاسلام ، الجزء الثانى الخامس بالاندلس ، تحقيق
ليفى بروفنسان ، الرباط ، ١٩٣٤م •

— اعمال الاعلام الجزء الخاص بالمغرب ، تحقيق د • احمد
مختار العبادى والاستاذ / محمد ابراهيم الكتانى ،
الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٦٤م •

— الاحاطة فى اخبار غرناطة ، اربعة مجلدات نشر
وتحقيق الاستاذ محمد عبد الله عفان ، القاهرة ، ٧٣
— ١٩٧٩م •

ابن خلدون (ابو زيد عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م •
— كتاب العبروديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب
والعجم والبربر ومن عاصروهم من ذوى السلطان
الاكبر ، بيروت ١٩٦٥م •
ابن خلكان (شمس الدين ابى العباس احمد بن محمد) ت ٦٨١ هـ
/ ١٢٨٢م •

— وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان •
طبعة محبى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨م
ابن سعيد المغربى (ابو الحسن على بن موسى) ت ٦٨٥ هـ /
١٢٨٦م •

— المغرب فى حلى المغرب •

تحقيق د. شوقي ضيف ، فى جزئين ، دار المعارف،
بالقاهرة ، ١٩٥٣ — ١٩٥٥م •

السلوى الناصرى (ابو العباس احمد بن خالد) ت ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م
الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى تحقيق جعفر
الناصرى ومحمد الناصرى ، دار الكتاب الدار البيضاء
• ١٩٥٤م •

ابن سمالك العاملى (ابو القاسم محمد بن ابى العلاء محمد بن سمالك
المالقي العرناطى) : النصف الثانى من القرن الثامن
الهجرى (الرابع عشر الميلادى) •

— الزهرات المنثورة فى نكت الاخبار الماثورة نشر
وتحقيق د. محمود على مكى ، صحيفة المعهد المصرى
للدراسات الاسلاميه بمديرى ، العددان ، ٢٠ — ٢١ ،
١٩٨٠ — ١٩٨٢ م •

ابن عذارى (ابو عبد الله محمد المراكشى) توفى بعد عام ٥٧١٢ هـ /
١٢١٢ م •

— البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب الجزء الاول
والثانى ، نشر كولان وليفى بروفنسال ، دار الثقافة
بيروت ، بدون تاريخ •
الجزء الثالث ، نشر ليفى بروفنسال ، دار الثقافة ،
بيروت ، بدون تاريخ •

العذرى (ابو العباس احمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائى
ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٨ م •

— نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع
الاثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك الى
جميع الممالك ، تحقيق د. عبد العزيز الاهوانى ،
مطبعة المعهد المصرى للدراسات الاسلاميه بمديرى ،
١٩٦٥ م •

ابن غالب (الحافظ محمد بن ايوب الاندلسي) عاش في القرن
السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) *

— قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الاندلس
تحقيق د. لطفى عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات
العربية بجامعة الدول العربية ، المجلد الاول ، الجزء
الثاني ، نوفمبر ١٩٥٥ م *

ابن الفرضي (ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي)
ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م *

— تاريخ علماء الاندلس ، طبعة القاهرة ، في جزئين ،
مجلد واحد ، ١٩٦٦ م *

القلقشندي (ابو العباس احمد) ت ٨١١ هـ / ١٤١٨ م *

— صبح الأعشى في صناعة الانشا ، القاهرة ، ١٣٣١ هـ

ابن الكردبوس (ابو مروان عبد الملك التوزري) عاش في القرن
السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي *

— تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتال الاكتفاء في

اخبار الخلفاء ، تحقيق د. احمد مختار العبادي ، مدريد ، ١٩٧١ م
المراكشي (عبد الواحد بن علي) ت ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م *

— المعجب في تلخيص اخبار المغرب نشره الاستاذان
محمد سعيد العريان ، ومحمد العربي العلمي ، القاهرة

* ١٩٤٩ م

المقریزی (تقی الدین احمد بن علی بن عبد القادر بن محمد)

ت ٥٨٤٥ / ١٤٤٢ م •

— اتعاظ الحنفا باخبار الائمة انفاطميين الخلفاء •

الجزء الاول ، تحقيق د • جمار الدين الشیال ، الطبعة

الاولی ، ١٩٤٨ م •

المقری (شهاب الدین أبو العباس احمد بن التلمسانی)

ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م •

— نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها

لسان الدین بن الخطيب ، حققه وضبط غرائبه وعلق

على حواشيه محمد محیی الدین عبد الحمید ، فی

عشرة اجزاء ، القاهرة ، ١٩٤٩ م •

مؤلف مجهول

— ذکر بلاد الاندلس

نشر وتحقيق لویس مولینا ، مدريد ، ١٩٨٣ م •

• مؤلف مجهول

— نبذ تاريخية فی اخبار البربر فی القرون الوسطی

منتخبة من المجموع المسمى بكتاب مفاخر البربر ،

اعتنى بنشرها وتصحيحها ، ایفی بروفنساک ، الرباط،

• ١٩٣٤ م

النويرى (احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم النكرى
التميمي القرشى) ت ٨٣٣ هـ / ١٤٣٠ م •

— كتاب نهاية الارب فى فنون الادب •

— الجزء الثانى والعشرون ، نشر جاسبار راميرو فى

Revista del Centro de Estudios Historicos de Granada, Tomo
VI, 1916 -- 1917.

ياقوت الحموى (شهاب الدين ابى عيد الله) ت ٦٢٦ هـ

— معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٦٢ م •

ثانيا : المراجع العربية الحديثة والاوروبية العربية :

بروفنســــــــال (ليفى)

— الاسلام فى المغرب والاندلس

ترجمة د. السيد عبد العزيز سالم والاستاذ محمد

صلاح الدين حلمى ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٨ م

سالم (د. السيد عبد العزيز) •

— تاريخ المسلمين وآثارهم فى الاندلس ، بيروت ،

١٩٦٢ م •

— المغرب الكبير (العصر الاسلامى) ، الاسكندرية

١٩٦٦ م •

— تاريخ مدينة المرية الاسلامية ، بيروت ، ١٩٦٩ م •

— قرطبة حاضرة الخلافة فى الاندلس فى جزئين ،

• بيروت ١٩٧١ — ١٩٧٢م

• سحر السيد عبد العزيز سالم

— التاريخ السياسى لمدينة بطليوس الاسلامية •

• رسالة ماجستير ، تحت الطبع ، الاسكندرية ، ١٩٨٤م

• العبادى (د. احمد مختار)

— الصقالبة فى اسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم

• وعلاقتهم بحركة الشعوبية

• نشر المعهد المصرى للدراسات الاسلامية ، مدريد،

• ١٩٥٣م

— فى تاريخ المغرب والاندلس ، الاسكندرية ، بدون

• تاريخ

• عنان (الاستاذ محمد عبد الله)

— دولة الاسلام فى الاندلس

• الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٠

— دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطى القاهرة

• ١٩٦٠م

— الآثار الاندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال

• دراسة تاريخية وأثرية • القاهرة ، ١٩٦١م

• الفاسى (الاستاذ محمد)

— تحقيق الاعلام الجغرافية الاندلسية •

• مجلة البينة ، العدد الثالث ، الرباط ، يوليو ١٩٦١م

• فكرى (د. أحمد)

— قرطبة فى العصر الاسلامى (تاريخ وحضارة) •

• الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، ١٩٨٣م

• مؤنس (د. حسين)

— معالم تاريخ المغرب والاندلس •

• الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٨١م

ثالثا : المراجع الاوربية الحديثة :

- Aguado Bleye :
Manual de Historia de Espana, Madrid, 1947
- AFiF Turk.
ELreino de zaragoza en elsiglo xi de Cristo, Maréd, 1978.
- Arrellans (R. Ramirez de):
Histotia de Cordoba, real, 1915 — 1919.
- Bosco (Ricardo Valasquez) :
Medina Azzahra y Alamiriya, Madrid 1912:
- Dozy (R.) :
Histoire des Musulmans d' Espagne editton, Leiden,
1932.
- Idris (Hady Roger) . Les ziridez
d' Espagne, Al.-Andalus, Vol, xxix, Madrid, 1964.
- Idris (H: R:) : Les Birz alides de Carmana, Al-Andalus, Vol,
xxx, 1965:
- Levi Provencal : Histoire de L'Espagne Musulmane, 3 Vols,
Leiden, 1950 — 1954,
- Louis seco de Lucena:
Los Hummudies, Senores de Malaga y Al-geciros, Al-Andalus,
Vol, xix, 1954.
- Manuel Fernandez y Lopez : Historia
de La Ciudad de Carmana, Sevilla, 1886.
- Prieto y Vives:
Los Reyes de taifas, Madrid, 1920.

الفهرس

- ١ — أولية بنو برزال ٣
- ٢ — بنو برزال ودورهم فى عصر الدولة الأموية ٩
- ٣ — بنو برزال وعلاقاتهم بدويلات الطوائف ٥٦
- ٤ — سقوط دولة بنى برزال فى قرمونة ٨٥
- ٥ — مصادر ومراجع البحث ٨٩

رقم الأيداع : ٥٩٠٩ / ١٩٨٩
الترقيم الدولى : ٠٥٨ — ١٥٤ — ٩٧٧



[REDACTED]

[REDACTED]

8

9

6.8

9

2